الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعر النسوي في صدر الإسلام

تحليل نماذج مختارة

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة

سعيدات سميرة

إشراف الدكتور

احمد بن الصغير

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مسعود خرازي	أستاذ محاضر ب	غرداية	رئيسا
د. احمد بن الصغير	مدير بحث أستاذ متعاقد	غرداية	مشرفا مقررا
د. محمد زاوي	أستاذ محاضر ب	غرداية	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 1443هـ-1444هـ/2022م-2023م

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

سورة الكهف الآية (10)

صدق الله العظيم

الإهداء

الحمد الله المنعم علينا بالنعم ،والذي علمنا بالقلم وجعلنا

من خير الأمم انزل علينا كتابه بجمع الحكم واشهد إن لا اله إلا الله

واشهد أن محمدا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى اله وصحبه أجمعين اما بعد :

الحمد الله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون ، أهذي هذا الثمار والحصاد الطيب من العلم ،إلى أغلى ما املك في هذه الدنيا، إلى من كان سبب وجودي على هذه الأرض إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها ،أتقدم لها بكل إجلال وتقدير إلى ينبوع الحنان ورمز الأمان إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها " أمي الحنونة "أطال الله في عمرها

والى من أدين له بحياتي إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لتضئ طريقي إلى الذي غرس بذرة العلم والعمل ورسم لي طريق النجاح ،والى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان " أبي الغالي "أطال الله في عمره وحفظه وراعاه ،والى كل أفراد عائلتي وقرة أعيني واخص بالذكر اخواى "عثمان" ،"نوال"

والى كل أرواح أجدادي الطاهرة رحمهم الله برحمته الواسعة

والى خالتي وأخوالي وعماتي وأعمامي وأبناءهم كل واحد باسمه والى من قضيت معهم أجمل الأوقات وجمعني بهم القدر كل صديقاتي ،وبدون استثناء إلى كل الأساتذة من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي الذين قدموا لنا يد المساعدة .

والى كل من ساعدني من بعيد أو قريب في انجاز هذا البحث المتواضع

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا إلى كل من ساعدنا في

إنجاز هذه المذكرة من قريب و بعيد إلى كل أساتذة وطلبة الأدب العربي بجامعة غرداية

شكر وعرفان

إن الشكر الله وحده لا شريك له الذي أنار لنا طريقنا ودربنا ويسر لنا الأمر في مشوارنا الدراسي وفي انجاز هذه المذكرة

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "احمد بن الصغير " الذي تفضل مشكور بالإشراف على هذه المذكرة .

وإلى الدكتور سرقمة عاشور

وإلى إدارة كلية الآداب واللغات بجامعة غرداية

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

الخلاصة :

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الشعر النسوي في صدر الإسلام، من خلال الحديث عن الرؤى المختلفة التي تبنتها شاعرات وبخاصة في عصري صدر الإسلام، والعصر الأموي.

وقد تناولت في بدايتها على مقدمة ومدخل، ثم تناولت ثلاثة فصول، وكل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث، ففي الفصل الأول تطرقت إلى تعريف صدر الإسلام والحركة الأدبية خلاله عموما، اما الفصل الثاني، دور المرأة في مختلف مجالات الحياة في فترة صدر الإسلام ،أما الفصل الثالث ، فقد خصصناه لنماذج مختارة للتحليل والدراسة ، ثم في الأخير تحصلنا على أهم نتائج الدراسة، وملحق يحتوي على نبذة عن الشاعرات ، ويليه قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في مذكرتنا، وفهرس للموضوعات.

The summary

This study aims to search for women's poetry at the early Islam through the focus on the different views embraced by poetess especially in the Umayyad era and the era of early Islam. So, at the beginning the study covered an introduction and an entrance then it dealt with three chapters, each chapter contains three topics. The first chapter is about early Islam and the literary movement during it , the second chapter dealt with the role of women in the different fields of life during early Islam era and the third chapter was designated for chosen samples for analysis and study. At last, we got the most important results, an annex containing brief definitions for poetess then a list of resources and references on which we depended in our study and an index for the topics.

مقدمة

المقدمة:

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، أبي القاسم محمد، وآله وصحبه الطبيين الطاهرين.

يعد الأدب المنظوم (الشعر) من أهم النتاج الأدبي في العصر الجاهلي عامة و ما تلاه من عصور خاصة ،ولعل من بينها فترة صدر الإسلام اذا نجد فيه من الخصائص والمميزات عن غيره من العصور الذي اقتصر شعره على ذكر مناقب المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم والفتوحات الإسلامية عكس ما شهده العصر الجاهلي الذي أضفر بحصة أسد فيه على غرار النثر ، ولم يقتصر الشعر في فترة صدر الإسلام على الشعراء الرجال فقط بل تعدى إلى النساء الشاعرات ، فكان لهم الإنتاج من قصائد وخطب وغيرها .

وهذا ما كان موضوع الدارسة هذه ألا وهي :

" الشعر النسوي في صدر الإسلام (نماذج مختارة)".

ولعل سبب اختياري لهذا الموضوع ، هو محاولة لإنارة بعض جوانب هذا النتاج خاصة النسوي منه ،ورغبتي في دراسة الشعر ، والاطلاع على فترة صدر الإسلام .

وهذا ما يوجب طرح الإشكالية الآتية :

- ماهية الشعر النسوي في صدر الإسلام من خلال نماذج مختارة ؟

ولكي ننير هذا الإشكال اعتمدت في دراستي على الخطة الآتية :

- مقدمة للبحث واستهلت بها دراستي في ثلاث فصول،
- أولها عرض مفاهيم للمصطلحات وخصائص الأدب في هذه الفترة.
- اما الثاني: دور المرأة في الحياة الأدبية والمرأة الشاعرة بالخصوص في هذه الفترة.

- والثالث: منها كان جانبا تطبيقا عرجت فيه إلى تراجم لبعض الشاعرات تلك الفترة والتحليل والبناء الفكري والأسلوبي للنماذج.
- وختمت بحثي بخاتمة فيها نتائج البحث .
- ولهذا اعتمدت على المنهج البنيوي التحليلي كما أثرت الأسلوبي منه وهذا ما رايته صالحا لهذه الدراسة.
- وقد واجهتني بعض الصعوبات من خلال هذه الدراسة تمثلت في ما يلي :
- قلة المادة العلمية نظرا لان هذه الفترة تخللها فتوحات إسلامية وان الدين الإسلامي محافظ لهذا الغرض (الشعر) خاصة عند النساء .
- ندرة الدراسات السابقة في هذا الموضوع.
- لغة الشعر صعبة لتعدد من مفاهيمها واحتياجها للقواميس.

ولكن بفضل الله تعالى وتوجيهات الأستاذ المشرف ونصائحه استطعت نسبيا تذليل هذه الصعوبات قدر الإمكان.

وقد استعنت في دراسة هذه على جملة من المراجع والمصادر ولعل أبرزها

1- شاعرات العرب – عبد البديع صقر

2- تاريخ أدب العرب – احمد صادق الرافعي

3- تاريخ الأدب العربي- احمد حسن الزيات

4- العصر الإسلامي- شوقي ضيف

والحمد الله ربي العالمين.

مدخل

مدخل:

بعد ما شهد العصر الجاهلي – الحقبة الزمنية قبل الإسلام – و المنظوم على المنثور وتعدد النتاج الأدبي الذي يحمل دلالته ,رامت الأنفس للبحث عن حياة أدبية راقية تجسدت وانبثقت في بدايات ظهور الإسلام أو ما يسمى صدر الإسلام حيث تجلى النتاج الأدبي فيه بغلبة الثقافة العربية الإسلامية, بشن حرب على الحياة الأدبية الجاهلية ليس في النتاج والوفرة في حد ذاتها وإنما تمثل فيما يحمله في طياته من ألفاظ ومعتقدات تُنافي الإسلام إن صح القول .

فرسخت تعاليم الإسلام مستوى الثقافة العربية الإسلامية وأثرت تأثيرا كبيرا, فأصبحت الرؤية جديدة في جميع الإنتاج الأدبي في التزين والحذف ما ينافي مبادئ هذا الدين, فأقر الشعر وهذبه بتعاليم الإسلام, لنجد سيد المرسلين محمدﷺ فيقوله لحسان بن ثابت "اهجهم (قريش) فوال له لهجائك أشد عليهم من وقع السهام...اهجهم وروح القدس معك".

هكذا استهل الشعراء شعرهم لخدمة الدين الإسلامي ونصرة سيد المرسلين, كما جاء النثر هو أيضا بهذا المنطلق في اقتباس الآيات القرءانية و الأحاديث ما يخدم مصالحهم الأدبية وكانت الخطابة الحظ الأوفر منه لما لها من تشجيع للجهاد ..

فقد كانت الحركة الأدبية آنذاك موسومة بالتعاليم الإسلامية حاملة في طياتها المبادئ والقيم التي تشبع بها هذا الدين؛ ألفاظها مشتقةو مستوحاة منه .

الفصل الأول:

تعريف صدر الإسلام والحركة الأدبية خلاله عموما

المبحث الأول: تعريف فترة صدر الإسلام

فترة صدر الإسلام هي الفترة التاريخية الأولى في تاريخ الإسلام، تحددت هذه الفترة بدءاً من نشأة الإسلام في القرن السابع الميلادي واستمرارا حتى وفاة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عام 632 ميلادي، خلال هذه الفترة، تأسس الإسلام كدين عظيم في شبه الجزيرة العربية، حيث بدأت هذه الفترة عندما تلقى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الوحي من الله تعالى عن طريق الروح الأمين جبريل– عليه السلام – ، وقد بدأ بنشر الرسالة الإلهية ودعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد والتخلص من العبادة الوثنية والأوثان.

أما فيما يخص عن التعريف بهذه الفترة فقد تطرق إليها "الدكتور عبد العزيز عتيق" قائلا: "صدر الإسلام هو الفترة التي تبدأ من ظهور الإسلام ؛حتى نهاية الدولة الأموية أي منذ اثني عشرة سنة قبل الهجرة إلى سنة 132ه"[1]

كما تحدث أيضا الدكتور"محمد عبد المنعم خفاجي" في هذا الصدد بقوله: "صدر الإسلام على أنه هو الذي يفتتح العصر الثاني من عصور الأدب العربي، وهو عصر الإسلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته وهو بمكة قريشا والعرب والناس إلى الإسلام عام 610م، وينتظم مابعد ذلك مما امتد من عهد الرسول بمكة والمدينة وعهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي، وينتهي بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين وقيام دولة بني أمية على يد معاوية بن أبي سفيان عام 41ه ومدته ثلاثة وخمسون عاما هجريا"[2].

[1] عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001م، ص 05

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام، دار الجيل، بيروت، 1990م، ص 08

وبهذا تمكنا من استكشاف عصر صدر الإسلام، وتحديد فترة الزمنية التي شهدت تبايناً واضحا في تصورها من قبل الأدباء والمؤرخين.

ولكن قبل هذا "كان العرب يعيشون في الجاهلية قبائل متنابذة، لا يعرفون فكرة الأمة إنما يعرفون فكرة القبيلة وما يربط بين أبنائها من نسب، وكل قبيلة تتعصب لأفرادها تعصباً شديدا، فإذا جنى أحدهم جناية شاركته في مسئوليتها"[1]، وإذا قتل لها أحد أبنائها هبت للأخذ بثأره هبة واحدة. فلما جاء الإسلام اخذ يضعف من شأن القبيلة ويحل محلها فكرة الأمة، يقول جل ذكره: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[2]، ويقول المولى تبارك وتعالى أيضا: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3] "وهى يعلو فيها السلطان الإلهي على السلطان القبلي وعلى كل شيء ، ومن ثم أصبحت أمة الرابطة الدينية لا الرابطة القبلية هي التي توجد بين الناس"[4].

وأخذ الإسلام يرسي القواعد الاجتماعية لهذه الأمة، بحيث تكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، يسودهم البر والتعاطف، حتى لكأنهم أسرة واحدة، محيت بين أفرادها كل الفوارق القبلية والجنسية، وأيضا فوارق الشرف والسيادة الجاهلية، فالناس جميعا سواء في المناسك وفى الحقوق والواجبات، وينبغي أن يعودوا إخوة، يشعرون بجميع الصلات وكل واحد منهم بمشاعر أخيه، باذلا له ولمصلحة هذه الأمة كل ما يستطيع فهو لا يعيش لنفسه وحدها، وإنما يعيش أيضا للجماعة يفديها بروحه وبماله وبكل ما أوتي من قوة[5].

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي2 العصر الإسلامي، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1976م، ص 18

[2] سورة الأنبياء، الآية 92

[3] سورة آل عمران، الآية: 109

[4] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 19

[5] المرجع نفسه، ص 19

أحدث الإسلام تغييرا جذريا في الآفاق والميول، وشهدت الحقبة الإسلامية ثورة فكرية مبهرة جرفت معها تقدما هائلا في حياة العرب اقتصادياً واجتماعياً كما بلغت الثورة الدينية في هذه تطورات مهمة والتي عملت على تحسين أوضاعهم المعيشية بشكل جذري، "فقد تجاوز الإسلام الحدود القبلية إلى أفق جديد حين نادى بفكرة الأمة، ثم وحد العرب بعد الردة في نطاق أمة واحدة ووجههم إلى الجهاد فأخرجهم من مواطنهم إلى آفاق جغرافية جديدة. وصحب ذلك تنظيم بشكل يحقق فكرة الجهاد والتوسع"[1].

تطلب هذا الاتجاه إجراء تنظيمات تؤثر بشكل كبير في حياة العرب، وقد تم على أثره إنشاء الديوان الذي يحتوي على سجل المحاربين من القبائل، وذلك لتوفير العطاء والرزق لهم بهدف ضمان تلبية حاجاتهم المعيشية، هذه الخطوة أصبحت أساسية بعد إيقاف الغزو في الجزيرة ويجب إنشاء مراكز جديدة للعرب الذين شاركوا في الفتوحات وهاجروا إلى البلاد الجديدة بعد ذلك، تلك التدابير ستساهم بشكل كبير في تحسين ظروف الحياة لديهم وتعزز التنمية والاستقرار في المناطق المعنية، "وهكذا تم إنشاء البصرة والكوفة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس لتكون دور هجرة للعرب ومراكز لتجمع قواهم في انطلاقهم إلى آفاق أبعد.

ويكفي أن نلاحظ أن دور الهجرة أنشئت في بلاد هي أطراف المنطقة التي سبقت إليها هجرات عربية قبل الفتح. وانطوى هذا الاتجاه على تنظيم العرب إلى أمة عسكرية لها معسكراتها ومقراتها. وأدى إلى تنظيم الضرائب بشكل يضمن ما تتطلبه الأمة من موارد ونفقة والانصراف للزراعة والمهن"[2].

كما أدت الفتوحات إلى انتشار العرب وتوسعهم في الأرض والرزق، وقد خرجوا في موجة ازدادت تدفقاً بازدياد الانتصارات ثم بتوسع الفتوح ولقيت حركة الهجرة حماساً، فأمام جفاف الجزيرة

[1] عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2005م، ص 87
[2] المرجع نفسه، ص 88

وتوقف الغزو توجد الثروة في البلاد الجديدة، وهناك تشجيع الخلافة حتى أسقطت من العطاء من لم يقاتل في البلاد المفتوحة ومن لم يهاجر إليها، "وشملت هذه الهجرة أهل البادية والحاضرة على ما بينهم من تفاوت في القابليات والمستويات، وكان لذلك نتائجه في الحياة العامة"[1].

وبهذا شهد انتشار الدين الإسلامي تطورا تدريجيا، إذ انضم إليه الناس الذين آمنوا به والذين اعتنقوه في البداية، ثم توالت زيادة قوة هذا الاتجاه مع توالي الأيام، وكذلك دخول الأشخاص الذين أظهروا توجها سريا نحو الإسلام، وبفضل هذه التطورات، نشأ تيار الموالي الذي أثر بشكل كبير في التطورات الاجتماعية في الفترة التالية، وقد أصبح لهذه التيارات القبلية والحضرية وتيار الموالي دور مهم في تشكيل المجتمع وتطوره.

كما شهدت هذه الفترة "تنظيم حقوق المرأة ورعايتها خير رعاية، إذ كانت مهضومة الحقوق في الجاهلية، فرد إليها الدين حقوقها، وجعلها كفؤاً للرجل، لها ماله من الحقوق"[2]، يقول تبارك وتعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ﴾[3]، وأيضا لهن مثل ما للرجال من السعىفى الأرض والعمل والتجارة، يقول عز شأنه: ﴿**لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِنَصِيبٌمِّمَّااكْتَسَبْنَ**﴾[4]، وكان كثير من غلاظ القلوب يئدون بناتهم خشية العار، فحرم ذلك القرآن، يقول جل ذكره: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰهُونٍأَمْيَدُسُّهُفِيالتُّرَابِ ۗأَلَاسَاءَمَايَحْكُمُونَ**﴾[5]، **وحرم الإسلام البغاء وشدد في النكير عليه حتى القتل، ونظم الزواج وجعله فريضة محببة إلى الله ونعمة من نعمه وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ**

[1] المرجع نفسه، ص 90

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 21

[3] سورة البقرة، الآية 228

[4] سورة النساء، الآية 32

[5] سورة النحل الآية: 57، 58

لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] ودعا في غير آية إلى معاملة الزوجات بالمعروف حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع : (أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حق، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم وأن لا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن)[2]

ومن خلال كل ما قيل يعتبر الإسلام مؤيداً لحقوق المرأة، ويفرض على الرجل أداء واجباته تجاهها بإحسان، فالإسلام يعظم مكانة المرأة ويرفع قدرها، حيث شهدت في العصر الإسلامي الأول، مشاركتها الفاعلة في الأحداث السياسية، وخير دليل السيدة "عائشة أم المؤمنين" –رضي الله عنها– التي شاركت في حروب عظيمة، وقد كانت مصدرا رئيسيا للحديث النبوي وتوجيهات الرسول الكريم.

تلك هي نظرة عامة عن فترة صدر الإسلام، والتي يلاحظ أن هذه الفترة شكلت أساسا هاما لانتشار الإسلام لاحقا في مختلف أنحاء العالم، وعليه فهذه الفترة تعتبر محطة مهمة في تاريخ البشرية و التي بدورها تشهد العديد من الأحداث والتحولات التي أثرت في مسار العالم الإسلامي وتاريخه المستقبلي.

[1] سورة الروم، الآية: 21

[2] ابن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، القسم الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 535

المبحث الثاني: الحركة الأدبية خلال فترة صدر الإسلام وخصائصها (شعرا و نثرا)

تطور الأدب العربي (شعرا، ونثرا) عما كان عليه في الجاهلية بفضل نزول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما نتج عنهما من دراسات جاءت لتفسر وتوضح وتبين ما في هذين الكتابين ونشأ تبعا لذلك فنون أدبية جديدة، ويلحظ أن في هذا العصر قد انتشر أنواع من النثر ك (الوصايا، الكتابة، الحكم، الخطابة، الرسائل)[1]، وعليه سنقوم بالوقوف مع هذه الأنواع قدر المستطاع. ولكن قبل ذلك وجب التعريف بهذا الفن أولا

أ- النثر:

أولا: مفهومه

أ/ لغة: "النثر نثرك الشئ بيدك ترمى به متفرقا مثل:نثر الجوز واللوز والسكر وكذلك إذا بذر"[2]

ب/إصطلاحا:قام بتعريفه عمر فرخ قائلا: "إن الكلام نوعان مرسل ومنظوم،فالمرسل هو الذي لا يتكلف قائله شيئا،وهو النثر العادي.

أما الكلام المنظوم فهو ثلاثة أجناس الرسائل و الخطب والشعر.

الكلام المنظوم: هو الكلام الذي يخضع للعناية سواء كان موزونا أو لم يكن ذلك لأن الكاتب يتأنق في الرسالة والخطيب يتأنق في الخطبة ، كما يتأنق الشاعر في القصيدة"[3]

[1]علي يوسف عثمان عاتي، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، ط1، دار عثمان ، اليمن، 2020م، ص 145

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ص 36

[3] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، د.ط، بيروت، 1981، ج1، ص 98

أما فيما يخص عن تقسيمه فيقسم النثر إلى ضربين:

- **الضرب الأول** : يضم النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب
- **الضرب الثاني** : فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن و مهارة، و بلاغة"[1]

ثانيا: أنواع النثر في صدر الإسلام: ذكر الدكتور علي يوسف في كتابه (الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية) خمس أنواع للنثر الفني في صدر الإسلام وهي:

1- **الوصايا:** كانت في الجاهلية مقصورة على حكمائهم وبلغائهم يوصون فيها عشائرهم وقبائلهم حين حضور الوفاة وعلى بعض النساء حين يوصين بناتهن عندا لزواج، أما في الإسلام فقد أفاد منها الخلفاء في وصاياهم لمن يتولى الخلافة بعدهم ولأمراء الجيوش والقادة حين يرسلونهم إلى فتح أو جهاد[2].

- **أركان الوصايا:**

تسم الوصية بأربعة أركان، وهي على النحو الآتي:

- **الركن الأول: الموصى:** "وهو الشخص الذي باشر التملك مضافا لما بعد الموت، وعرف بأنه الذي ينشئ الوصية مما يدل على رغبته ورضاه بنقل الملكية من يرغب في نقلها إليه بعد موته"[3]
- **الركن الثاني:الموصى له:**وهو الذي جرى له تمليك مضافا لما بعد الموت ،وعرف بأنه الشخص أو الجهة التي تنتقل إليه ملكية بعد موت الموصى.

[1] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 15

[2] علي يوسف عثمان عاتي، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، المرجع السابق، ص 145

[3] محمد علي محمود يحيى، رسالة مكملة لنيل الماجيستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010م، ص 45

- **الركن الثالث: الموصى به:** وهو الشيء الذي جرى تمليكه مضافا إلى ما بعد الموت على وجها لتبرع .
- **الركن الرابع: الصيغة:** ويريد بها الفقهاء الخصوص الإيجاب من الموصى والقبول من الموصى له كما في قولهم، وصيغتها كذا أي الصيغة – أوصيت بكذا أو أعطوه بعد موتي،فإن اقتصر على قوله فإقرار لأن قوله: بعد موتي يصرف العبارة إلى الوصية.[1]

2- **الكتابة:** "الكتابة عبارة عن إعادة لترميز لغة النطق بشكل خطي على ورق عن طريق أشكال مترابطة ببعضها البعض وفق نظام وقانون معيّن اتفق عليه علماء اللغة سابقاً، ويعتبر كل شكل من الأشكال المكتوبة يقابله صوت لغوي يشير إليه، والهدف منه نقل آراء الكاتب وأفكاره واحتياجاته ومشاعره إلى الآخرين"[2]، وقد كان لها شأن خطير لا يقل عن شأن الخطابة وخاصة فيما يتعلق بدعوة الأمم والممالك إلى الدخول في الدين وبالعهود والمواثيق التي كان يكتبها الرسول صلى الله عليه وسلم أو التي كان يكتبها الخلفاء لمن يولون أمور الولايات كما كان لها دور كبير حين اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وأصبحت العلاقة بين الخليفة وعماله لا تقوم إلا بها[3].

3- **الحِكَم:** جاءت قليلة في هذا الطور حيث انصرف عنها جلّ العرب كما هو الحال في الأمثال ولكنها مع ذلك كان لها جريان على السنة الخلفاء الراشدين، كما يمكن لنا أن نلحق بها أحاديث الرسول التي أخذت شكل الحكمة والدالة على جوامع الكلم[4].

---

[1] محمد علي محمود يحيى، المرجع السابق، ص 46

[2] مقال إلكتروني، على الرابط: https://horofar.com/ ، نشر بتاريخ: 2019/07/17

[3] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، المرجع السابق، ص 145

[4] المرجع نفسه، ص 146

4- **الخطابة:** كانت لها مكانة مرموقة بين العرب، حيث كانوا يُعظَمون فصاحتها في الكلام وبراعتها في الارتجال، كما قال الجاحظ:" كان الشاعر أعظم قدرا من الخطيب وهم إليه أحوج لردهم مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب أعظم قدرا من الشاعر"[1]، وهذا ما عبر به"أحمد حسن الزيات"في قوله: "ليس في عصور اللغة عصر زها بالخطابة وحفل الخطباء كهذا العصر لانصراف العرب عن الشعر إليها، واعتمادهم عليها في الدين والسياسة"[2]

- **موضوعات الخطابة وأنواعها:** أبرز موضوعاتها أنها تناولت كل ما يتعلق بالعقيدة والسعادة في الدارين والحساب والعقاب والجنة والنار...
- **أنواعها:**

- خطب المواعظ والتشريع

- خطب الحث على الجهاد

- خطب السياسة وبيان منهاج الحكم.

- **خصائص الخطابة في صدر الإسلام** تمتاز الخطابة في صدر الإسلام بأشياء أهمها:

أ- أنها كانت تسلك مسلكا دينيا مفروضا في خطب الجمع والعيدين والحج والمناسبات وذلك لخدمة الدين.

ب-كما تمتاز ببعدها عن الغرابة والاستكراه والسجع المتكلف ومطابقة الكلام لمقتضيات الأحوال.

ت-كما أنها عنيت بكثرة الاقتباس من القرآن الكريم وكلام الرسول .

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: فوزي عطوي، ط1، دار صحب، بيروت، 1968م، ج3، ص 598

[2] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان د. ط ،1993 م، ص 192

ث- كما تمتاز بوضوح الفكرة وسلاستها

5- أدب الرسائل:

يمكن استنباط ماهية أدب الرسائل من خلال رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عظيم الحبشة والتي يقول فيها:

"بسمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ إِلَى النّجَاشِيّ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ، أَسْلِمْ أَنْتَ، فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّهَ الّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدّوسُ السّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَأَشْهَدُ أَنْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطّيّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ اللهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَإِنّي أَدْعُوكَ إِلَى اللّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوَالَاةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتْبَعَنِي وَتُؤْمِنَ بِالّذِي جَاءَنِي فَإِنّي رَسُولُ اللّهِ وَإِنّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللّهِ عَزّ وَجَلّ وَقَدْ بَلّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسّلَامُ عَلَى مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى"[1].

من خلال الرسالة يمكن استخلاص أبرز ملامح أسلوب الرسائل في عصر صدر الإسلام، وهي على النحو التالي:

- الإيجاز حيث اقتصرت الرسالة على ما يؤدي المعنى ويوضحه.
- الخلو من المبالغة أو التهويل أو الزخرفة.
- الألفاظ محددة وواضحة.
- السهولة والوضوح.
- التقابل والتضاد.

[1] ينظر محمد الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، ص 181

- مراعاة مقتضى الحال "وذلك حين راعى النبي صلى الله عليه وسلم ما في النصرانية من روح المحبة والتسامح والسلام فيضمن رسالته من أسماء الله الحسنى ما يتفق مع طبيعة هذا الدين"[1] (فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللّهَ الّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ القدوسُ السّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَأَشْهَدُ أَنْ عِيسَى) مع أن نص الآية القرآنية ﴿هُوَ اللّهُ الّذِي لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ المَلِكُ الْقُدُّوسُ السّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ الله عَمّا يُشْرِكُونَ﴾[2]ولكن الرسول عرض في كتابه من أسماء الله الحسنى ما يكون "النجاشي" أكثر اهتزازا له وأشد خشوعا أمامه من غيره، وليبين ما بين الديانتين من تلاق صادق في العقيدة الألوهية، وجاء الحديث من قبل عن طبيعة السيد المسيح وأمه مريم... حديث تعظيم وتجلية وتوقير ردا على ما زورته بعثة قريش لمحاولة الإيقاع بين النجاشي وبين هجرة المسلمين إلى الحبشة.
- الاقتباس: وهذا ما نلاحظه عندما قال للنجاشي (رُوحُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطّيّبَةِ الْحَصِينَةِ) وهو اقتباس واضح من قوله تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنّ اللّهَ يُبَشّرُكِ بِكَلِمَةٍ مّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرّبِينَ﴾[3].

- **أنواع الرسائل:**

- **الرسائل الديوانية:** وتسمى الرسمية والسلطانية و الإدارية أيضا تتناول الشؤون الإدارية و السياسية للدولة وما تتبادلها الدول من علاقات فهي تخص بتصريف شؤون الدولة، وما يصدر عن دواوينها ، ووزارتها ومصالحها، أو يرد إليها متعلقا بأمور الإدارة والساسة و القانون والوظائف الإقتصادية[4].

---

[1] علي يوسف عثمان عاتي، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، مرجع سابق، ص 159

[2] سورة الحشر، الآية 23

[3] سورة آل عمران، الآية 45

[4] نواري بالة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب المغرب القديم، أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض، جامعة باتنة 2008م، ص 101

- **الرسائل الإخوانية:**تُدعى الأهلية والشخصية وتسمى كذلك الرسائل الوجدانية ، ويقصد بها ما يدور بين الإخوان والأصدقاء والأحبة والخلصاء ، وما يدبجه المبدعون إلى أهلهم ، أو من يماثلهم في المنزلة من الأخوان والنظراء في غرض من الأغراض الاجتماعية أو الثقافية في صياغة فنية متميزة تتجلى من خلالها عواطفهم وأحاسيسهم ، ويكتبها الأدباء عامة من غير العاملين في دواوين الدولة،وهي غير محدودة بموضوعات معينة، و إنما تكتب في مناسبات خاصة أو علاقات اجتماعية وإنسانية.
- **الرسائل الموضوعية:**يعد هذا اللون من الرسائل ضربا لم يقصد به التراسل بل الإفضاء بما يدور في خلد الكاتب من فكر حول موضوع بعينه ، فهو من الرسائل التي تدور في موضوعات الأدب والعلم و الفلسفة وغيرها، وربما أطلق عليها اسم الرسالة لكونها في حجمها و لا تبلغ نشأة الكتاب ، وهي أن أشبه بالمقال[1].

انتشرت الرسائل بكثرة في عصر صدر الإسلام، نظرا لحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على نشر رسالة الإسلام إذ لقد كان يراسل الملوك والزعماء بهدف دعوتهم لاعتناق الإسلام والتمسك بالقيم السماوية النبيلة.

❖ **مميزات الرسالة:**

للرسالة مجموعة من المميزات نذكر منها[2]:

- ✓ الرسالة هي نوعٌ ثانٍ من النثر الذي يتمتع بقيمة وشهرة بعد فن الخطابة
- ✓ الرسالة تحمل مضمونا محددا موجها إلى فرد أو جماعةٍ معينة

[1] نواري بالة، المرجع السابق، ص 105

[2] جابر فتيحة، أدب الرسائل في صدر الإسلام، عهد النبوة، دار الفكر العربي، ج1، ط1، القاهرة، 1986م، ص 12

- ✓ تبدأ الرسالة بعملية التأني والتأمل، فهي تتطلب جهدا عقليا وقد تحتاج إلى مراجعة ومعاودة للتأكد من صوابها ودقتها
- ✓ تعتبر الرسالة شاهدا دالا وصادقا على التقييم الفكري والنفسي لكاتبها، حيث تظهر بوضوح ملامح شخصيته وثقافته الفكرية..
- ✓ الرسالة وثيقة مسجلة ومكتوبة، مما تحافظ على تاريخها وأهميتها عبر الزمن.

❖ **خصائص الرسائل في العصر الإسلامي**

للرسائل في العصر الإسلامي مجموعة من الخصائص تتمثل في:

- ✓ رسائل محكمة التصوير.
- ✓ رسائل سهلة الفهم
- ✓ رسائل مباشرة في الأسلوب.
- ✓ رسائل تساعد على الإفهام بصدق وبساطة[1]

ثالثا: عوامل تطور النثر في عصر صدر الإسلام[2]: في عصر صدر الإسلام، شهد النثر تطورا هاما نتيجة لعدة عوامل، ومن بين هذه العوامل:

أ- أن العرب كانت الأمية شائعة فيهم وفي هذه الحال تصبح الخطابة هي الوسيلة الوحيدة لدعوتهم إلى الدين الجديد وإقناعهم به وإيصال شرائعه إليهم.

[1] عمر عروة، النثر الفني القديم، أبرز فنونه واعلامه، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م، ص 34

[2] علي يوسف عثمان عاتي، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، مرجع سابق، ص 146

ب-أن الإسلام لما جاء أعلى من شأن العقل ورفع من قدره حيث اتجه به إلى الإقناع بالمنطق والحجة وجعل هذا شرطا في صحة العقيدة وهذا ما جعلا لخطابة لها الدور البارز بتراجع الشعر الذي يخاطب العاطفة لتحل محله.

ت-أن الخطابة ارتبطت بالدين ارتباطا وثيقا فقد كانت في البداية أداة الدعوة الإسلامية ثم اتخذت بعد ذلك وسيلة للتشريع ورسم الحدود التي تقوم عليها الدولة فيا لإسلام ونظم الحياة في المجتمع.

ث-أن المجتمع العربي بعد الإسلام نال حظا من الرقي السياسي والاجتماع وبالتالي دعت الحاجة لتكون الصلة بين الرعية والنبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه والجيوش وقادتها.

ج- المواقف التي عاشها المسلمون بعد وفاة النبي وارتداد بعض العرب عن الإسلام ووقوع الفتنة بين المسلمين كل تلك المواقف أدت إلى أن يكون للخطابة مجالها الفسيح الذي جعلها ترقى وتزدهر.

ح- أن العرب كانوا أهل لسن وفصاحة وكانوا يجيدون القول إعدادا وارتجالا وكانوا قادرين على تصريف وجوه الكلام بصورة تثير الإعجاب.

تلك هي بعض العوامل التي ساهمت في تطور النثر في عصر صدر الإسلام، ومن خلال هذا التطور، استطاع الأدب العربي أن يصبح إرثا ثقافيا غنيا ومتنوعا يعكس روح العصر والفكر والمعرفة في تلك الفترة التاريخية.

ب-الشعر:

اختلفت الأقوال في تحديث مفهوم الشعر، فهذا الأخير يعتبر فنا من فنون الإنسانية يثير الجدل والتفاوت في تفسيره وفهمه، وعليه تعددت الآراء في تحديد حدوده بشكل ثابت، إذ تتداخل العاطفة

والمشاعر بشكل كبير في التأثر بهذا الفن، وتختلف الأذواق في تقدير جوانب الإبداع، وأسرار المتعة المتجلية في القصائد الشعري.

لذا، يمكن اعتبار أغلب تلك الحدود و التعاريف كأوصاف تعكس معرفة بعض الجوانب الشكلية، أو التأثيرات النفسية التي يخلقها الشعر في نفوس القرّاء والمستمعين، فيما يلي سنسعى لتقديم بعض أبرز التعاريف التي قدمها أصحاب المعاجم والنقاد القدامى.

❖ **مفهوم الشعر لغة:**

"والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية... وقائله شاعر لأنه يشعر به غيره أي يعلم"[1]، كما "أطلق العرب على علم شعرا، وإن غلب على الكلام المنظوم لشرفه بالوزن والقافية"[2].

❖ **مفهوم الشعر اصطلاحا:**

قد حاول العلماء أن يعرفوا الشعر بما يميزه من غيره من فنون القول، إذ انصب اهتمامهم بالشكل الخارجي أكثر من اهتمامهم بصورة الشعر وماهيته، فقد رأى ابن سلام الجمحي أن "المنطلق على المتكلم أوسع منه على الشعر، والشعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافي والمتكلم مطلق بتخير الكلم"[3].

في حين قال المبرد : "أن صاحب الكلام الموصوف الشاعر أحمد لأنه أتى بمثل ما أتى به صاحبه وزاد وزنا وقافية"[4]

[1] ابن منظور، محمد جمال الدين محمد بن مكرم، لسنا العرب، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط1، مادة ش.ع.ر

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ط4، مادة ش.ع.ر

[3] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود شاكر، ج1، ص 56

[4] المبرد، البلاغة تح: رمضان عبد التواب ص 8

وقد عرفه الجاحظ في قوله: "إنما المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[1].

فالشعر عند الجاحظ نص يجب أن يتدفق في يسر ثم في كثرة الماء أي الجريان والشفافية ومن حيث خروج هذه الألفاظ عن طبع لا عن تكلف، وفي صورة جيدة من حيث البناء اللغوي أو السبك فإنه يبني فكرته على أساس متين عن مفهوم الشعر بأن صياغته غنية وهو مثل النسج يطلب سدين، ومثل الرسم يستلزم رؤية فنية وجدانية خاصة لتحقيقه وتجسيده فإن كان الرسم يتطلب لوحة وفرشاة وألوانا، فكذلك الشعر يستعمل ليرسم بها الصور المختلفة بألوان شتى من ألوان الحياة المتنوعة.

أما عند "الآمدي" فقد سعى إلى وضع موازنة بين هذين القطبين وبين أيهما استطاع تطبيق عمود الشعر الذي ظهر كمصطلح لأول مرة في هذا المؤلف, والذي لا يستبعد أن يكون قد استقاه واستنبطه قياسا على قول الجاحظ: «رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحها رواية الكلام وحيلها الإعراب"[2]

وقد أعرب "الباقلاني" في هذا الصدد " أن العرب تعارفوا على أن الشعر هو الكلام القائم على الأعاريض المحصورة المألوفة"[3].

في حين قال أبو حيان التوحيدي عن أبي الحسن العامري أن الشعر"هو كلام مركب من حروف ساكنة ومتحركة، بقواف متواترة، ومعان متعددة، ومقاطع موزونة، ومتون معروفة"[4].

[1] الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، ص 131

[2] المرجع نفسه، ص 44

[3] أبي بكر محمد ابن طيب البقلاني، اعجاز القرآن ، تح: سيد أحمد صقر، دار المعارف ، القاهرة، مصر، د.ت، ص 51

[4] أبي حيان التوحيدي، المقابسات، تح: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، د.ط، د.ت، ص 310

وقال ابن رشيق القيرواني " إن الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء : اللفظ، والوزن، والمعنى والقافية فهذا هو حد الشعر"[1]. وقد ردّد "عبد الرحمن بن خلدون" هذا التعريف في قوله " الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية "[2] .

وقد أحصى الشريف الجرجاني (ت : 816ه) معاني الشعر عند أصحاب اللغة وأصحاب العروض وأصحاب المنطق فقال ""الشعر لغة العلم وفي الاصطلاح كلام مقفى موزون على سبيل القصد... والشعر في اصطلاح المنطقيين: قياس مؤلف من المخيلات والغرض منه انفعال بالترغيب والتنفير"[3].

وعليه يمكن أن نجد من هذه المفاهيم توافقا واضحا حول أهمية الوزن والتميز الشعري.

وقد وصف الجاحظ هذا الجانب المعجز في الشعر، حيث قال "الشعر لا يمكن ترجمته أو نقله بل هو يحتاج إلى تجربة خاصة، فعندما يفقد الشعر وزنه وتفرده الإيقاعي، يفقد جماله ويتحول من مصدر تعجب إلى كلام عادي منثور"[4].

وعلى نفس النحو، اعتبر الباقلاني أن الشاعر إذا اختل عن الوزن المعتاد، يخطئ ويفقد قوامه الشعري، ويمكن أن يخرج عن كونه شاعرا[5].

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، تح: محمد محيي الدين عبد لحميد، مطبعة السعادة، مصر، ج10، ص 119

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: المستشرق الفرنسي أ م كاترمير، مكتبة لبنان علي مولا، بيروت، د.ت، ص 566

[3] الحيوان الجاحظ، المرجع السابق، ص 75

[4] المرجع نفسه، ص 75

[5] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وابراهيم السمرائي، ج1، د.ت، تحت مادة الضاءو الفاء

على الرغم من الاختلاف البسيط بين وجهات نظر النقاد في تعريف الشعر، يتشابه آراؤهم بشكل واضح. فالتعريفات التي قدموها متشابهة شكليا، ولم تركز على عملية الابتكار أو تناولتها بتفصيل. ومع ذلك، فإن هذه التعاريف لها قيمة لا يمكن إنكارها، إذ تمثل نتيجة لوعي جماعي توصل إليه النقاد والعلماء.

❖ **الشعر في صدر الإسلام:**

من الملاحظ أن معظم شعراء الجاهلية كانوا من الفرسان والأمراء وأصحاب السيوف، وكانت أشعارهم تتسم بالفخر والحماسة، حيث كانوا يتنافسون في الغناء والتراشق بالأبيات للتباهي بتفوق قبيلتهم والتفاخر بالبطولات، وكانت هذه الظاهرة ترتبط بالعصبية المتشددة في ذلك الزمان.

وعندما جاء الإسلام وجمع قلوب العرب وأذهب العصبية الجاهلية، تلاشت حاجة الناس للشعر والشعراء، بالإضافة إلى ذلك انشغل أصحاب المواهب وأهل الأدب بالمشاركة في الجهاد ونشر الإسلام من خلال الحروب والمساهمة في الأسفار، وقد أثرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيهم بشكل كبير، فأذهلهم أسلوب القرآن وأبهجهم رسالة النبوة، وبالتالي انقلبت قلوبهم وأفكارهم من التراشق الشعري إلى الخطب و الخطبات، لأنها أصبحت أداة فعّالة لتحفيز الناس وتحريكهم للجهاد.

وهكذا، تحوّلت ممارساتهم الشعرية من الدفاع عن العشائر والقبائل إلى تعزيز الروح الجهادية والمشاركة في بناء الإسلام، وتجلى هذا التحول في الآية الكريمة التي انتقدت فيها السلوكيات السلبية لبعض الشعراء الجاهليين:﴿**وَٱلشُّعَرَآءُيَتَّبِعُهُمُٱلۡغَاوُۥنَ٢٢٤۝أَلَمۡتَرَأَنَّهُمۡفِى كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ٢٢٥۝وَأَنَّهُمۡيَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ٢٢٦۝إِلَّاٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيرٗاوَٱنتَصَرُواٱمِنۢبَعۡدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَظَلَمُوٓاأَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ٢٢٧۝**﴾[1].

[1]سورة الشعراء، الآية: 224-227

هذه الآيات لم تتعرض إلى الشعر ذاته، ولم تقصد الشعراء كلهم، فهي تبين حال أولئك الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، واستثنت من هذه الفئة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا للإسلام والمسلمين من أولئك المعتدين الظالمين، فهي لم تتحدث عن الشعر لا بخير ولا بشر وإنما تعرضت للشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون.

وزد على ذلك أن الرسول لم يكن راغبا في الشعر، لأنه من عوامل التفريق، وهو يدعو العرب إلى الاجتماع، وكان إذا روى شعرا لا يلتفت إلى وزنه[1]، ومن أقواله: "**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا**"[2].

ولم يكن مع ذلك يبخس الشعر حقه، أما الآية الكريمة التي نزلت في الشعراء إنما يراد بها شعراء قريش الذين تناولوه بالهجاء والأذى، وقد قبح الشعر في الذين غلب الشعر على قلوبهم حتى شغلهم عن الدين وفروضه، وليس الشعر على إطلاقه، ولذلك فقد أبدى إعجابه به بقوله: "**إن من الشعر لحكمة**" يشير إلى الأشعار التي فيها تدين أو دفاع عن الحق، ومن أقواله: "أصدق كلمة قالها شاعر قول "لبيد": "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

وكثيرا ما كان يحب أن يسمع شعر "أمية بن أبي الصلت" لما فيه من ذكر الله والبعث"[3].

كانت جميع مجالات الشعر تطرح وتُناقش باستخدام أقوال من القرآن الكريم، وتجلى ذلك في قصة "طفيل بن عمرو الدوسي" حينما اقترب من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعرض عليه

[1] أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م، ج13، ص 67

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، المرجع السابق، ص 12

[3] الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تح: محمد ناصر الدين الألباني،ط2، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1979م، ص 409

الإسلام. فأبدى طفيل بن عمرو أنه شاعر وقال للرسول: "اسمَعْ ما لدي من شعر"، فرحب الرسول بذلك وقال له: "نعم، دعنا نسمعك"، فانطلق طفيل في إلقاء قصائده قائلا:

لا وإ له ا لـ ناس نأ لم حـ رَ ْ بـ هم *** ولو حاربتـ نا مذ هبٌ وبنو فهم
و لـ ما يـكن يومٌ تزول ذ جو مه *** تطير به الركبان ذو ذبأ ضـــخم
أســـلِما على خسْـــفٍ ولســـت بخالد *** و ما لي من واقٍ إذا جاءني حَتْمُ
فلا ســـلم حتى تخفر الـ ناس خيـ فةٌ *** وتصـــبح طير كانســـاتعلى لحم[1]

فأورد النبي قوله: "لو سمعت هذا الشعر منه ما قتلته"[2]، وبناء على ذلك، لم يكن يروج للمشكلة في انتصار الشعراء، الذين كانوا يلقون أبياتهم لدحض أقوال شعراء قريش، الذين تعرضوا للانتقاد في القرآن، فكانت هذه الآية ردا على هجومهم، وهدد النبي بالعقوبة، فهرب بعضهم منه ومات بعض آخر[3]، وأخذ النبي يوجه نداءا للأنصار قائلاً: "لماذا لا يساعد الذين نصروا الرسول بأسلحتهم بألسنتهم؟"[4]، وفعل ذلك ثلاثة منهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وكانت قصائدهم تؤثر في عقول أعدائهم.

ومن أقواله البارزة: "هؤلاء الشعراء يؤثرون على قريش أكثر من نضح المطر على النخيل"[5].

[1] المرجع نفسه، ص 416
[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، المرجع السابق، ص 30
[3] المرجع نفسه، ص 7
[4] المرجع نفسه، ص 9
[5] المرجع نفسه، ص 11

وفي مناسبة أخرى، قال لحسان: "اهجم عليهم، فا والله إن هجومك عليهم أشد من سقوط السهام في الظلام، اهجم وتكن معك جبريل روح القدس، والق أبا بكر الصديق يدعمك في تلك الجهود"[1]

"تحوي كتب الأدب والتاريخ العديد من القصائد الشعرية التي نظمها الشعراء في بدايات الدعوة الإسلامية، وتمثل هذه القصائد وقائع العصر بما فيها من تفاصيل أحداثه، وتسليط الضوء بشكل خاص على أحداث دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام"[2]

لا يمكن نفي أن الشعر العربي في هذا الزمن قد فقد بعض من جماله بل لا يزال محافظا على جماليته وعمقه، فذلك "زعم غير صائب، بل هو زعم يسرف في تجاوز الحق، فقد أتم الله على هؤلاء الشعراء نعمة الإسلام، وانتظم كثيرون منهم في صفوف المجاهدين في سبيل الله داخل الجزيرة العربية وفي الفتوح، وهم في ذلك كله يستلهمون الإسلام، ويعيشون له، ويعيشون به، يريدون أن ينشروا نوره في أطباق الأرض"[3] .

"كما ساهم الإسلام في تنمية فنون الشعر وتطوير معانيه ليشمل العديد من الأغراض، منها الغزل والهجاء، وليس هذا فقط بل تجلى تأثيره أيضا في نشوء أشكال جديدة من الشعر كشعر الدعوة الإسلامية وشعر الفتوحات"[4].

❖ **أثر الإسلام على الشعر والشعراء:**

كان لتأثير الإسلام على الميدان الشعري والشعراء أهمية عظيمة، فبدأ الإسلام بتحولات جذرية في الفكر وأسلوب الحياة، وأتى بتعاليم جديدة مبنية على قيم إيمانية عميقة، هذا التحول أعطى الشعر معان

[1] المرجع نفسه، ص 12

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، مصر ، ط7، د.ت، ص 42

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع السابق، ص 5

[4] حنا فاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص 385

جديدة، تلونت بالألوان الدينية، مما جعله وسيلة فعالة للدفاع عن الدين. فقد تجلى دور الشعراء المسلمين في مواجهة الشعراء المشركين ورد الاعتداءات، والدفاع بشكل فعّال عن الإسلام وسماحته، وبهذا ساهم الإسلام في تطور وتجدد الشعر وتوسع آفاقه، حيث"ظل مزدهرا في صدر الإسلام، وليس بصحيح أنه توقف أو ضعف كما ظن ابن خلدون وتابعه فيه بعض المعاصرين"[1].

تجلت آثار الإسلام على الشعر وشعراء العصر الأول للإسلام من خلال زوايا متعددة، حيث انعكست تلك التأثيرات في اتجاهين رئيسيين هما:

1- 1 من حيث المعاني:

حافظ الإسلام على العديد من الأغراض الشعرية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، إلا أنه عالجها برقي كالفخر والحماسة، " فلم يعد الشاعر يفخر بإعلاء كلمة القبيلة أو رفع شأنها، ولا بكسب المغنم أو سبي الأعداء، بل صار يفخر بنيل الشهادة في سبيل الله، وبتأييد الملائكة لجند الله، وبانتصار المؤمنين الصادقين"[2]، في حين ازداد تأكيد المدح على القيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية.

اتجه الشعراء بامتنان إلى مدح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وإلى تناول صفاته الحميدة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل توجهوا أيضاً إلى التغني برسالة الدين الإسلامي، التي تهدف إلى إرشاد البشرية على الطريق الصحيح. ولاحظنا تبايناً واضحاً بين مضامين هذا الإشادة وبين مضامين الهجاء الذي كان سائدا في العصور الجاهلية، " إذ لم يكن تسرعا بالشعر إلى أعراض الناس، ولا قذفا بألوان الشتائم والمساوئ، وإنما كان هجاء لمن ضل عن طريق الحق وتنكب سبيل الهداية "[3].

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، المرجع سابق، ص 43

[2] سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 104

[3] المرجع نفسه، ص 116

أما الرثاء فقد حافظ الشعراء المسلمون على خصائصه، لكن « تبدلت الشمائل التي يعددها الشعراء في مراثيهم، إذ أخضعوها للمقاييس الإسلامية الجديدة، فتحدثوا بسيرة لم تكن تعرفها الجاهلية، فيها المجد والتقوى والإيمان، وفيها الخير والبر والوفاء وفيها الرحمة والهداية والنقاء"[1]، كما ظهرت أغراض جديدة منها :

أ- الشعر الديني:

عبر الشعراء المسلمون عن تعاليم الدين الإسلامي وقيمه، حيث تناولوا مفاهيم مثل "وحدانية الله، والوحي والنبوة، وعقيدة الخلق والحياة، والموت والبعث والحساب، إلى جانب مناقشة المفاهيم المتعلقة بالثواب والعقاب، الجنة والنار، والحلال والحرام"[2].

ب-الوعظ والإرشاد:

"ظهرت حاجة ملحة لتوجيه وتعزيز أوامر الدين ونواهيه، ما أدى إلى نشوء نمط جديد في الشعر يركز على الوعظ والإرشاد سعى شعراء عصر الإسلام الأوائل إلى استغلال مهاراتهم الشعرية بهدف تحقيق هذه الغاية النبيلة التي دعا إليها القرآن الكريم"[3] تمثل هذه المهمة غرضاً رفيعًا لتعزيز مبادئ الإسلام وتنفيذ أوامره السامية.

ت-الوصايا:

تعد الوصايا من شعر الوعظ والإرشاد، والذي تطور في صدر الإسلام والعصر الأموي، حيث يقوم الشعراء بنصح أبنائهم وأهلهم، ويخبرونهم خلاصة تجاربهم الحياتية، وقد ظهرت الوصايا في

[1] المرجع نفسه، ص 131

[2] المرجع نفسه، ص 67

[3] سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، مرجع سابق، ص 69

العصر الجاهلي، لكن مضامينه تختلف بين العصرين بسبب مبادئ الإسلام وتعاليمه التي هذبت المفاهيم وقيم الإنسان[1].

ث-الزهد:

أبان شعر صدر الإسلام في أوائل الدعوة الإسلامية عن روح الزهد التي دعا إليها الدين الإسلامي، من خلال ترسيخ فكرة التباعد عن أوهام الحياة ومتعها، دون التخلي الكامل عن مفرداتها، وكان هناك تزايد في عدد الدعاة في هذه الفترة، مع الحفاظ على تواجدهم في العالم الدنيوي[2].

ج-شعر الفتوحات الإسلامية:

يصوّر هذا الشعر الشعراء وهم يتغنون بمعارك المسلمين خلال فتوحاتهم الإسلامية، مُبرزين بطولاتهم في ساحات الجهاد، مضيفين براعة إلى صوت الحق وتبليغ رسالتهم،"تجسد في أشعارهم الجديدة تلك المفاهيم الإسلامية الرفيعة، حينما يتنقلون في سبيل الله حملة في صدورهم لتعاليم الإسلام، يدفعهم هدف نبيل هو نشر كلمة الله، وإرساء قيمه في العالم، أو الاستعداد للشهادة ودخول الجنة"[3].

ح-شعر الشكوى:

هذا الغرض "يعبر عن شكوى الشعراء من تصرفات الولاة الذين سيطروا على السلطة لاستغلالها في سلب ثروات المسلمين، وتناقلهم هذه الشكوى إلى الخلفاء تمهيدا لتدارك وضعهم مع هذه التصرفات"[4]

1-2- من حيث الأسلوب:

[1] المرجع نفسه، ص 71

[2] المرجع نفسه، ص 73

[3] المرجع نفسه، ص 79

[4] سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، مرجع سابق، ص ص87

أ- **الألفاظ:**

قام الإسلام بتوسيع مدلول العديد من الكلمات التي كانت مألوفة قبل انتشاره، وظهرت أيضا مصطلحات أخرى ذات إسلامية، مثل مفردات الإيمان والكفر والنبوة والرسالة والجنة والتقوى والجهاد والقيامة والمسجد والقرآن وغيرها[1].

ب-**بناء القصيدة وتقاليدها:**

تخلى الشعراء المسلمون عن الالتزام بالعديد من التقاليد الشعرية التي كانت سائدة في العصور الجاهلية، مثل تناول موضوع مخاطبة الأحباب ورحلات الشاعر، واستخدام رمزية الناقة والمقدمة الطللية[2].

ت-**الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:**

استوحى الشعراء من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الأفكار الإسلامية واستعاروا العبارات الدالة عليها، حتى استحب الاقتباس من الآيات القرآنية، ولكن بتغيير في تراكيب الجمل وتنسيقها.

أما من جانب الحديث الشريف، فقد استفادوا من بلاغة لغته وأسلوبه، حيث اقتبسوا نصوص الحديث الشريف، ولكنهم قاموا بتعديل بعض العبارات وتغيير بعض التراكيب[3].

[1] المرجع نفسه،213

[2] المرجع نفسه، ص 199-200

[3] المرجع نفسه، ص 194

المبحث الثالث: أشهر أعلام أدب صدر الإسلام

ظهر الإسلام وانضم إليه جمعٌ كبير من الشعراء الذين عاشوا في عصر الجاهلية، وأبدعوا في الشعر بكثرة، ومع اعتناقهم للإسلام، وكان على رأسهم "حسان بن ثابت" و"كعب بن مالك" و"عبد الله بن رواحة"، وقد استمدوا معانيهم في أشعارهم من القرآن الكريم، وأثبتوا ولاءهم للدين بكل ما أوتوا من مهارات شعرية ولسانية، وحملوا راية الدفاع عن القيم الروحية التي تجسّدت في إيمانهم، وكانوا درعا للدعوة والرسالة النبوية، كما تصدّوا للتحديات والمعارضات بكل ثقة واستمدوا إلهام شعرهم من عبق القرآن الكريم، الذي كان مصدر إلهامهم و إشراقاتهم الروحية.

"وقد شارك هؤلاء الثلاثة شعراء آخرين مثل "أبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري" و"أبي الدرداء" "وابن الزبعري" فقد مجدوا الإسلام ورثوا أصحابهم وافتخروا بنعم الله عليهم وكانت أشعارهم ذات صلة بآيات القرآن الكريم، حتى أن من عُرفوا برقة دينهم فإننا نلمس إشعاعات إسلامية في أشعارهم"[1]. ومن بين الشعراء الذي تغنو بالإسلام:

1- ابن عباس الكندي:

"هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو ابن معاوية بن الحارث الأكبر، شاعر وفارس من فرسان كندة، وفد على النبي فأسلم وثبت على إسلامه، ولم يرتد مع الذين ارتدوا من كندة عن دينهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم"[2].

[1] يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب عصر صدر الإسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية، ط2، 2009م، ص 23

[2] المرجع نفسه، ص 26

خرج مجاهدا إلى بلاد الشام وشهد اليرموك، وشارك في حرب المرتدين وبقي ثابتا على إيمانه، وهو من الصحابة الأجلاء، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (35 ه / 656م).

ورد له في كتب الأدب أشعارا كثيرة ومن شعره:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا *** وخص بها جميع المسلمينا
فلست مهاجورا أبدا قبيلا *** بما قال الرسول مكذبينا
دعوت عشرتي للسلم لما *** رأيتهم تولوا مدبرينا
فقلت لهم أذيبو يال قومي *** إلى ما قد أناب المسلمونا
فقد ولوا أبا بكر جميعا *** أمورهم هزيلا أو سمينا
وما عدلوا به أحدا ولولا *** أبو بكر لقد أضحوا عزينا
وكونوا مذهم أنى اهتديتم *** وإلا فاقذعوا بالذل فينا
فإني آخذ عذكم شمالا *** برحلي إن ضللتم أو يمينا[1]

وله أيضا شعرا في الحماسة والفخر حيث قال فيه:

أَيا تَمّ مالكُ لا تَمِيلِ *** صلِيني وَذَرِي عَذَلي
ذَرِيني وَسِلاحي ثمّ *** شُدِّي الكَفّ بِالغَزَلِ
وَذَبلي وَفُقاها كَعَرا *** قيبِ قَطّا طَحلِ
وَثَوبايَ جَديدانِ *** وأُرخي شَرَكَ النَعلِ
وَمِذّي ذَظرَةٌ خَلفي *** وَمِذّي ذَظرَةٌ قَبلي
فَإِمّا مِتُّ يا تَمل *** فَمَوتي حُرّةً مِثلي
وَقَد أَسبى إِلى القد *** سَين بالناقَةِ وَالرحلِ
وَقَد أَختَلِسُ الطَعن *** ذَةَ لا يَدمى لَها نَصلي

[1]يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب عصر صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 27

كَجَيبِ الدفُيســـِالوَرَها *** ريعَتوَهيَتَســـتَفلي[1]

2- **حسان ابن ثابت:** يعد حسان ابن ثابت من أكثر الشعراء الذين تغنوا بالإسلام وبالرسول صلى الله عليه وسلم سواء في حياته أو بعد وفاته، حيث أفصح من خلال مراثيه المتعددة عن حزنه وألمه هو و الأمة الإسلامية إثر فقدان الرسول صلى الله عليه وسلم معددا مناقبه وأخلاقه وفضائله ومن أهم مرثياته قال[2]:

بَطَيبَةَ رَســـمٌ لِلرَســـولِ وَمَعهَدُ *** مُنيرٌ وَقَد تَعفو الرُســـومُ وَتَهمَدِ
وَلا تَنْمَحي الآياتُ مِن دارِ حُرمَةٍ *** بِها مِنبَرُ الهادي الَذي كانَ يَصعَدُ
وَواضـــِحُ آثارٍ وَباقي مَعالِمٍ *** وَرَبعٌ لَهُ فيهِ مُصَـــلّى وَمَســـجِدُ
بِها حُجُراتٌ كانَ يَنزِلُ وَســـطَها *** مِنَ اللَهِ نورٌ يُســـتَضـــاءُ وَيوقَدُ
مَعارِفُ لَم تُطمَس عَلى العَهدِ آيُها *** أَتاها البِلى فَالآيُ مِنها تُجَدَّدُ
عَرِفتُ بِها رَســـمَ الرَســـولِ وَعَهدَهُ *** وَقَبراً بِهِ واراهُ في التُربِ مُلحِدُ
ظَلَلتُ بِها أَبكي الرَسولِ فَأَسعَدَت *** عُيونٌ وَمِثلاها مِنَ الجِفنِ تُســـعَدُ
تَذَكَّرُ آلاءَ الرَســـولِ وَما أَرى *** لَها مُحصِياً نَفسي فَنَفسي تَبَلَّدُ
مُفَجَّعَةً قَد شَـــفَّها فَقدُ أَحمَدٍ *** فَظَلَّت لِآلاءِ الرَســـولِ تُعَدِّدُ
وَما بَلَغَت مِن كُلِّ أَمرٍ عَشـــيرَهُ *** وَلَكِن لِنَفســـي بَعدُ ما قَد تَوَجَّدُ
أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها *** عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ
فَبورِكتَ يا قَبرَ الرَســـولِ وَبورِكَت *** بِلادٌ ثَوى فيها الرَشـــيدُ المُســـَدَّدُ

[1] المرجع نفسه، ص 112

[2] حسان ابن ثابت، الديوان، تح: عبد الله سندة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 60

أبان حسان بن ثابت بكل مشاعره العميقة وحسّه الصادق، الذهول والحزن الذي ألمّ بقلوب المسلمين بعد رحيل النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يجسد حسان بن ثابت، من خلال قصيدته الرثائية، عمق مصاب الأمة الإسلامية بفقدانهم لقائدهم ورمزهم، ويعبر عن ألمهم وأسى قلوبهم من خلال عبارات مؤثرة تنقل الحسرة والحزن والدموع التي ألقوها على مشهد الفراق.

في مقام اللوعة والبكاء، ينقل حسان بن ثابت لنا عن الأرض الطيبة التي ألقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم أثره الطيب، ومنزله الذي كان مصدراً للنور والهداية.

و حسان يصف الحالة التي أصابت المكان بعد رحيله، حيث بدأت الروح تغيب والحياة تتلاشى، وكأن العالم قد فقد لمعانه ورونقه الذي كان يعطيه النبي.

وباعتبارها واحدة من القصائد الرثائية المؤثرة، تسلّط هذه القصيدة الضوء على قدرة الشعراء على التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وتجسيد مرارة الفراق والتأثر بالتغييرات التي جرت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا السياق، تظهر قصائد حسان بن ثابت كواحدة من أعظم الأعمال الشعرية التي أبدعت لترسيخ ذكرى وإرث النبي.

3- **كعب ابن مالك:**" هو الصحابي كعب ابن زهير بن أبي سلمى المزني، من أهل نجد وأحد فحول الشعراء المخضرمين المقدمين"[1].

[1] الديوان، كعب ابن زهير، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ص 5

كانت نشأة كعب بن زهير في بيئة شعرية فقد كان لهذه البيئة دورٌ كبير في تنمية موهبته الشعرية إذ تتلمذ على يد والده "زهير" الذي برع في تلقينه أساليب الشعر، "أما جد كعب فهو أبو سلمى شاعر معروف، كما كان خال أبيه الشاعر بشامة بن الغدير، وكانت عماته الخنساء وسُلمى شاعرتين أيضاً، أما أمه فهي كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم"[1]

تعتبر قصيدة "بانت سعاد" للشاعر كعب بن زهير في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – من بين أعظم الأعمال الشعرية في تاريخ الأدب الإسلامي، تعد هذه القصيدة أحد أبرز الأمثلة على الأدب النبوي، وقد حفظتها الذاكرة الأدبية كتبا منقولة عن شفاه الشعراء والمثقفين، تبرز هذه القصيدة كمثال رائع على الإشادة بفضائل النبي – صلى الله عليه وسلم – ومقامه العظيم.

يعزى سبب كتابة كعب بن زهير لهذه القصيدة إلى أن أحد أقاربه وهو بجير، قد أسلم قبله، وأرسل إليه بعض الأبيات التي أشاد فيها بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وأعرب عن إيمانه به وتبجيله، واعتبر كعب بن زهير هذه المناسبة فرصة للتعبير عن حبه وولائه للنبي – صلى الله عليه وسلم – ولتكون قصيدته "بانت سعاد" رمزا للتبجيل والمديح النبوي. حيث قال[2]:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ⁂ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا ⁂ إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً ⁂ لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت ⁂ كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ ⁂ صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ

تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ ⁂ مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ

[1] المرجع نفسه، ص 6

[2] الديوان، كعب ابن زهير، المرجع السابق، ص 7

يا وَيحَهـــا خُلَّـــةً لَـــو أَنَّهـــا صَـــدَقَت ⁂ ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبـــولُ
لَكِنَّها خُلَّـــةٌ قَـــد ســـيطَ مِـــن دَمِهـــا ⁂ فَجـــعٌ وَوَلَـــعٌ وَإِخـــلافٌ وَتَبَـــديلُ
فَما تَـــدومُ عَلَـــى حـــالٍ تَكـــونُ بِهـــا ⁂ كَمـــا تَلَـــوَّنُ فـــي أَثوابِهـــا الغـــولُ
وَما تَمَسَّكُ بِالوَصـــلِ الَّـــذي زَعَمَـــت ⁂ إِلّا كَمـــا تُمسِـــكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ
كَانَت مَواعيـــدُ عُرقـــوبٍ لَهـــا مَـــثَلاً ⁂ وَمـــا مَواعيـــدُها إِلّـــا الأَباطيـــلُ
أَرجو وَآمُـــلُ أَن يَعجَلـــنَ فـــي أَبَـــدٍ ⁂ وَما لَهُـــنَّ طِـــوالَ الـــدَهرِ تَعجيـــلُ
فَلا يَغُرَّنَكَ مـــا مَنَّـــت وَمـــا وَعَـــدَت ⁂ إِنَّ الأَمـــانِيَ وَالأَحـــلامَ تَضـــليلُ
أَمسَـــت سُـــعادُ بِـــأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــا ⁂ إِلّـــا العِتـــاقُ النَجيبـــاتُ المَراســـيلُ
وَلَـــن يُبَلِّغهـــا إِلّـــا عُـــذافِرَةٌ ⁂ فيها عَلَـــى الأَيـــنِ إِرقـــالٌ وَتَبغيـــلُ

4- **عبد الله ابن رواحة:** الصحابي الجليل "عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، الشاعر المشهور، يكنى بأبي محمد، ويقال كنيته أبو رواحة، ويقال أبو عمرو"[1].

كان رضي الله عنه أحد الشعراء الثلاثة الذين تصدوا للمشركين ودافعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام والمسلمين.

ومما روي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – علق على هذه القصيدة، فقال له النبي: (وأنت فثبتك الله يا بن رواحة)[2]. حيث قال فيها[3]:

[1] وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره،ط1، دار العلوم للطباعة والنشر،1981، ص 13

[2] بدر هميسة، موقف النبي – صلي الله عليه وسلم – من الشعر والشعراء، مقال إلكتروني نشر على الرابط: https://www.odabasham.net/

[3] وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، المرجع السابق، ص 82

إِنّي تَفَرَّســـتُ فيكَ الخَيرَ أَعرِفُه ⁂ وَاللـَهُ يَعلَمُ أَن ما خانَني البَصَـــرُ

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَـــفاعَتَهُ ⁂ يَومَ الحِســـابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

فَثَبَّتَ اللـَهُ ما آتاكَ مِن حَسَـــنٍ ⁂ تَثبيتَ موسى وَنَصراً كَالَّذي نُصِروا

يا آلَ هاشِـــمَ إِنَّ اللـَهَ فَضَّـــلَكُم ⁂ عَلى البَرِيَّةِ فَضـــلاً ما لـَهُ غِيَرُ

وَلَو سَأَلتَ أَوِ اِستَنصَرتَ بَعضَهُمُ ⁂ في جُلِّ أَمرِكَ ما آوَوا وَلا نَ صَروا

فَخَبِّروني أَثَ مانَ العَ باءِ مَتى ⁂ كُنتُم بِطاريقَ أَو دانَت لَكُم مُضَـــرُ

نُجالِدُ الناسَ عَن عُرضٍ فَنَأسِرُهُم ⁂ فيـ نا النَبِيُّ وَفيـ نا تَنزِلُ الســـوَرُ

وَقـ دَ عَلِمتُم بِـ أَنـّا لَيسَ يَغلِبُ نا ⁂ حَيٌّ مِنَ الناسِ إِن عَزّوا وَإِن كَثُروا

الفصل الثاني:

دور المرأة في مختلف مجالات الحياة في فترة صدر فتح الاسلام

المبحث الأول: المرأة كعنصر اجتماعي مهم في فترة صدر الإسلام

تحت حكم الإسلام استعادت المرأة المسلمة كرامتها وعزتها بشكلٍ كامل، حيث أُولِيَ اهتمامٌ شامل بكافة جوانب حياتها، وتم تنظيمها بأفضل تنظيم وتكامل.

لقد تم تولي العناية بالمرأة وشؤونها، وأُحاطت بسياج منيع من الهيبة والوقار قبل أن تحقق المرأة في بلدان أخرى مكانتها منذ خمسة عشر قرناً، أعلن الإسلام حقوق المرأة الكاملة للمرة الأولى في التاريخ، واستمتعت المرأة المسلمة بجميع حقوق الإنسان قبل حتى ظهور منظمات حقوق الإنسان ومواثيقها في العالم.

تمنح المرأة مكانة سامية تكريما لها، إذ تشغل دور الزوجة والابنة والأخت، وتعتبر عماد الأسرة والركيزة الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي، فقد أفاد الرسول صلى الله عليه وسلم، في حديث رواه أحمد والترمذي عن عائشة–رضي الله عنها–، " إنما النساء شقائق الرجال" .

كما تمنح النساء حق اختيار شريك الحياة والمشورة، وفقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن" .

عندما تبلغ المرأة سن الزواج، تكون لديها حرية كاملة في اختيار زوجها، ويتوقف ذلك على قوانين الشريعة الإسلامية، ولا يحق لأحد أن يحرمها من هذه الحرية التي منحها الله تعالى. فمثلا، حدث أن جاءت فتاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تشكو من أن والدها يرغب في تزويجها لشخص لا ترغب فيه. فأعطى النبي الأمر للفتاة نفسها، وألغى هذا الزواج .

وعليه فالمرأة تتمتع بمكانة مرموقة وحقوق سامية في الإسلام، وتحظى بالحرية في اختيار شريك حياتها واتخاذ القرارات المتعلقة بها، بشرط الالتزام بالقوانين الشرعية المعتبرة في المجتمع الإسلامي.

كما تقوم المرأة بكل متطلبات البيت إذ تتميز بمهارتها الفريدة في إعداد وطهي الطعام، فهي تجمع بين الذوق الرفيع والإبداع العالي في تحضير الأطباق وهذا هو أحد أدورها في المجتمع حيث تعتبر العناية بالأسرة والمنزل واحدة من أولوياتها، حيث يقول العقاد: "فالمرأة تشتغل بإعداد الطعام منذ طبخ الناس طعاما قبل فجر التاريخ، وتتعلمه منذ طفولتها في مساكن الأسرة والقبيلة، وتحب الطعام، وتشتهيه، وتتطلب مشهياته، وتوابله في أشهر الحمل خاصة، كما تتطلب المزيد منه في أيام الرضاع، وصناعة التطريز وعمل الملابس كصناعة الطهي"[1].

وفي هذا يروى ابن حجر: "أنه لما عرس أبو أسيد الساعدي، دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلت تمرات في تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي – صلى الله عليه وسلم – من الطعام أماثته"[2].

تقوم المرأة بأعمال متعددة تتضمن "إعداد الخبز وطحن الحبوب ونخلها، وعجن العجين وخبزه كما أن عملية الخبز تتطلب جلب الوقود من حطب ومخلفات الحيوانات وأيضا كانت المرأة تقوم بأعمال أخرى مثل خرز القرب ودباغة الجلود وجلب الماء من المنبع وتنظيف المنزل"[3].

في هذا قالت أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها)، قالت: "تزوجني الزبير ولم يكن لديه مال في الأرض ولا ممتلكات ولا شيء غير فرسه لذلك، كنت أعلف فرسه وأحضر الماء وأخرز الغرب وأعجن، ولم أكن أجيد صنع الخبز وكانت جارات من الأنصار يخبزن لي الخبز بصدق وكرم، كما كنت

[1] عفاف علي امحمدأوبوملاسة، دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، مجلة القرطاس، العدد العشرون، أكتوبر 2022م، ص 27

[2] المرجع نفسه ، ص 27

[3] الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، لبنان،د.ط، 1987م، ج5، ص 355

أقوم بنقل الحبوب من أرض الزبير على رأسي، وبعد ذلك، أرسل إلي أبو بكر خادماً، وهذا ساعدني في إدارة أموري وتخفيف أعبائي"[1].

وفي سرد صاحب "حلية الأولياء" أن عليا بن أبي طالب قال: "أَلَا أُخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللّهِ – صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – ؟ كَانَتْ أَكْرَمَ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي فَجَرَتْ بِالرّحَى حَتّى أَثّرَ الرّحَى بِيَدِهَا، وَاسْتَقَتْ بِالْقِرْبَةِ حَتّى أَثّرَتِ الْقِرْبَةُ بِنَحْرِهَا، وَقَمَتِ الْبَيْتِ حَتّى اغْبَرّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتّى دَنِسَتْ ثِيَابُهَا، فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضُرٌّ"[2]

وكانت المرأة تمارس دورا فعالا في خدمة ورعاية والديها وزوجها، وهذا يتضح جليا فيما نقله ابن أبي العون بقوله: "من أنّ امرأة من العرب برّت أباها في كبره حتى كانت تحمله على ظهرها، فمرت بعمر بن الخطاب ، فقال لها: من هذا؟ قالت أبي، قال: لو أبقيته في البيت، قالت: إنّه كالصبي إذا جاع ضغا، وأنا أكره أن أدعه في المنزل فيجوع، فلا أعلم ما به، وأنا أصغر ولده وأنّ له لمائة سنة، وأني لبكر قد أدر الله ثديي لبنا، فإذا جاع أرضعته من ثديي قال عمر لأصحابه أترون هذه بلغت بر أبيها؟ قالوا: نعم، قال عمر: نعم، فقالت: يا أمير المؤمنين، ما بلغت بره، لأنّي كنت في مثل حاله صغيرة يتمنّى بقائي، وأنا أتمنى موته، فقال عمر: أنتِ افقه من عمر"[3].

[1] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، ج2، ص 41

[2] عفاف علي امحمدأوبوملاسة، دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، مرجع سابق، ص 28

[3] ابن أبي العون: أبو إسحاق إبراهيم بم محمد، الأجوبة والمسكتة، تح: محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1983م، ص 126

ويروى عن حصين بن محصن الأنصاري قوله: "إن عمة له أتت النبي صلى الله عليه وسلم – في حاجة لها، ففرغت من حاجتها، فقال لها أذات بعل أنت؟ قالت نعم قال: فكيف أنت له؟ قالت: ما ألواه إلا ما عجزت عنه، قال: انظري أين أنت منه، فإنه جنتك ونارك"[1].

ومثلها لزوجها أسماء بنت عميس، فعن قيس بن أبي حازم، قال: دخلنا على أبي بكر رضي الله عنه – في مرضه، فرأيت امرأة بيضاء موشومة اليدين تذب عنه، وهي أسماء بنت عميس وقد قامت المرأة بمهنة القبالة وهي من الأعمال التي فرضت نفسها على المرأة، واختصت بها آنذاك دون الرجل، فهي ترعى شؤون الحامل، وتقدم لها النصح قبل الولادة، وأثناء الحمل، تساعدها على الولادة بتدوير المولود، وتقوم بكل ما يلزم المولود والوالدة بعد الولادة مباشرة"[2].

وكانت بعض النساء يعملن في أعمالهن أثناء إلقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – خطبته على المنبر، فعلى سبيل المثال، "رصدت أم سلمة وهي تمتشط، ثم سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يخطب قائلاً: "يا أيها الناس"، فعلقت قائلة وهي تمشط شعرها: كفى شعري، وكانت أم زفر، ماشطة السيدة خديجة"[3].

ومارست المرأة عملية تزيين وتقيين العرائس لأزواجهن، من ذلك أم رعلة القشرية التي جاءت النبي – صلى الله عليه وسلم – وسألته :" يا رسول الله إني امرأة مقينة أقين النساء وأزينهن لأزواجهن، فهل هو حوب ، فاثبط عنه، فقال لها: يا أم رعلة :قنينهن وزينهن إذا كسدن"[4].

---

[1] محمد ابن سعد منبع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، تح: عبد المنعم العربان، دار صادر بيروت، ط1، 1994م، ج8 ص 283

[2] أبو الحسن بن حجاج القشيري، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، 1947م، ج1، ص 56

[3] ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت، 1910م، ج4، ص 450

[4] عفاف علي امحمدأوبوملاسة، دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، المرجع السابق،ـــ ص 29

وقد وكّل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أم سليم الأنصارية: أن تقين وتزين له جاريته اليهودية صفية بنت يحيي بن اخطب، فزينتها ومشطتها وطيبتها للعرس، وأعانتها في ذلك أم سنان الأسلمية، وقالت أم سنان:وكنت فيمن حضر عرس رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بصفية، مشطناها وعطرناها، وفي حديث عائشة – رضي الله عنها – كان لها درع ما كانت امرأة تقين بالمدينة إلّا أرسلت تستعيره، وتقين لزفافها"[1]

وعملت المرأة بالرعي، فحدثت سلامة بِنْتِ الْحُرِّ الظبية فقالت: عَنْ سَلَّامَةٌ بِنْتِ الْحُرِّ، قَالَتْ: "مَرّ بِي رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي بُدُوّ الْإِسْلَامِ وَأَنَا أَرْعَى، فَقَالَ: " يَا سَلَامَةُ، بِمَ تَشْهَدِينَ؟ قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ، فَتَبَسّمَ ضاحكًا "[2]

ولم تتوان المرأة عن عيادة المرضى، ومن الأمثلة على ذلك: عيادة أم مبشر بنت البراء بن معرور كعب بن مالك، لما حضرته الوفاة، فإنّها دخلت عليه، وقالت: يا أبا عبد الرحمن، اقرأ على ابني السلام (تعني مبشرا).

وعادت عائشة –رضي الله عنها– في المدينة أبا بكر بلال – رضي الله عنه– لما وعكا، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبتكيف تجدك؟ و يا بلال كيف تجدك[3]؟

كما ساهمت المرأة بشكل فاعل في أعمال البر والإحسان ودعم الفقراء والمحتاجين في مجتمعها.

---

[1] المرجع نفسه، ص 30

[2] ابن حجر، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص 552

[3] عفاف علي امحمدأوبوملاسة، دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين، المرجع السابق،ـــ ص 30

ومن أمثلة هذا الدور الإيجابي للمرأة، نجد أم شريك الأنصار التي كانت تستقبل الضيوف وتنفق عليهم ابتغاءً لوجه الله[1].

وكذلك أم ذرة التي استجابت لنداء العطاء عندما بعث ابن الزبير إليها بمبلغ كبير، فقسمته بين الناس وأعطت منهم وعندما انتهت قالت لجاريتها: "هاتي فطري"، فأشارت إليها أم ذرة قائلة: "ألم تستطيعي أن تشتري بدرهم واحد لحماً لتفطري عليه؟" وردت أم المؤمنين بكلمة مؤثرة قائلة: "لا تعنفيني، لو ذكرتني لفعلت ذلك".

وكانت زينب بنت جحش، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، مثالا آخر للمرأة المنشغلة بالعمل والتطوع، حيث كانت تصنع بنفسها، تدبغ وتخيط وتتصدق في سبيل الله.

إذ يروي البخاري أيضا أن هناك امرأة سوداء كانت تقوم بتنظيف المسجد وتكنسه بنفسها، وهي مثال آخر على دور المرأة في الأعمال التطوعية[2].

والإسلام أجاز للمرأة اكتساب المال من جميع المجالات، سواء بإتيانها للعمل أو الخاص أو باستثمارها لما تمتلكه من أموال بل إن الآيات تؤكد أيضا على حقها في التملك بغير طرق الاستثمار كالهبة لها أو الميراث، قال تعالى: (للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قل مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا)[3]

وهذا يدلنا على أن خديجة – رضي الله عنها– كانت امرأة عاقلة حصيفة مثقفة ذات نظر ثاقب وحكمة ورأي واعتزاز بالنفس، "رغم كل ما كان يغرق فيه القوم من جاهلية وكفر إلا أنها استطاعت أن

[1] الزركشي بدر الدين ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تح: سعيد الأفغاني، القاهرة، ط2، 1970م، ص 156

[2] الزركشي بدر الدين، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، المرجع السابق، ص 157

[3] سورة النساء، الآية 7

تنأى بنفسها ولم يغرها كثرة الهالكين، وهذا توجيه و درس تربوي من أمنا العظيمة كيف ينبغي للمرأة المسلمة أن تزن الأمور وتقيسها بميزان الحكمة والعقل"[1]، ولا يكون هذا الميزان الحق إلا بميزان الشرع، وهاهي أمنا –رضي الله عنها– ورثت عن زوجها ثروة كبيرة، فكانت بحاجة إلى تحريكها وتنميتها بالتجارة.

وهذا دليل واضح على ماكانت تتمتع به المرأة من حقوق مالية وإرادة حرة في التمتع بمالها تملكا واستثمارا وإنفاقا، ولا يحق له أن يأخذ منه شيء إلا بإذنها ورضاها.

كما أن قبول النبي عليه الصلاة والسلام لإدارة أعمالها و المتجارة لها، يدل على عدم استنكافه عن العمل لدى المرأة، فهو يراها صنو الرجال وليست أقل منهم، إلا بما فضل الله الرجال على النساء، وما عدا ذلك فالرجال شقائق النساء"[2].

وفيما يخص الجهاد والدعوة إلى الإسلام كان للمرأة دور فعال، فنسب السيدة خديجة – رضي الله عنها – ومكانتها الاجتماعية في المجتمع المكي حول النبي صلى الله عليه وسلم ودعمها له، فالسيدة خديجة كانت قد أنفقت ثروتها كاملة على دعم النبي صلى الله عليه وسلم، خاصة بعد قرار قريش بإقامة حلف يتضمن مقاطعة بني هاشم أقارب النبي صلى الله عليه وسلم مقاطعة شاملة، فهذه المقاطعة أثرت على السيدة خديجة – رضي الله عنها– في هذه الفترة "أضحت كبقية المؤمنين من الفقراء والمعوزين"[3]

[1] علية محمد محمد تراب الخياط، التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنموذجا لحقوق المرأة المسلمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 184، ج1، أكتوبر 2019م، ص 720

[2] المرجع نفسه، ص 721

[3] العلان مروان، موقع المرأة في مجتمع النخبة الذكزري في فترة الإسلام المبكر، أطروحة ماجيستير تم مناقشتها في جامعة بيرزيت بإشراف د محسن يوسف، عام 2008م، ص 88

المبحث الثاني:المرأة في حياة الأدبية لصدر الإسلام الخطابة الشعر

نالت المرأة في العصور القديمة مكانة أقل منزلة مما نالته بعد مجيء الإسلام،وذلك لقساوة البيئة التي كان الجاهليون يعيشون بها، ولما عرفوا به من جهل آنذاك،إذ "جعلوا المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معا،وجعلوا الرجل مبدأ المرأة ومنتهاها وفرض الخضوع على المرأة بقانون الطبيعة وعلموا أبنائهم أن محبة الآباء أكثر وجوب من محبة الأمهات، ورأوا أن الله قد خلق الرجل والمرأة كزوجه له،وعليه فالزوجة يجب أن تكون خاضعة لزوجها،بل يجب أن تكون له أقرب مما تكون إلى الخادمة. "[1]

ولملاحظ في هذا التصريح أن المرأة في العصور الجاهلية القديمة كانت تعاني التهميش والاحتقار من طرف الأفراد البشرية على مستوى حياتها اليومية [2].

ولكن بمجيء الإسلام أصبح للمرأة العربية المسلمة دور عظيم في الحضارة الإسلامية ،خاصة في صدر الإسلام ،فلقد أعطى لها الإسلام مكانة كبيرة لم تعط لغيرها في الحضارات الأخرى،وبعدما كانت هذه المرأة تعاني التهميش فإنها أعطيت لها مكانة مرفوقة بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم ،حتى قيل :(أتاكن أيتها المؤمنات المسلمات القانتات يا بنات حواء في هذا العالم كله،أنباء ما جاء به نبي الرحمة والهدى محمد صلى الله عليه وسلم من التعاليم حقكن فحمدتن الله ما تبوأتن به من هذه النعمة بعد تلك المهانة والذلة ،يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفع مكانة المرأة وليعلى شأنها ،فإذا به

[1] محمد مهدي ،المرأة العربية بطلة المعارك في صدر الإسلام، مقال إلكتروني نشر بتاريخ،22 فيفري 2018 ،10:00 على الموقع: https://www.islamstory.com/

[2] المرجع نفسه

يبايع النساء بيعة مستقلة عن الرجال،وإذا بالآيات تتنزل وإذا المرأة فيها إلى جانب الرجل تكليف كما يكلف الرجال .[1]

والواضح جليا أن المرأة في صدر الإسلام علت قيمتها وعلا شأنها ،وإذا أعطى لها مكانة مرموقة في الحياة ،ولم تعد خاضعة للرجل بل لها قيمتها وهي مكلفة بأداء مهام مثله تماما فشاركت في مختلف الكفاحات ومختلف التحريرات تحت مبدأ الحرية في التعبير،وهذا الكفاح كما هو معروف فإن لم يكن بالسيف فهو بالقلم هذا الأخير الذي عبرت به النساء تارة بكتابة المقالات الخطابية، وتارة أخرى بالأشعار المعبرة ،ذلك أنه قد حمل ريادة الدعوة الإسلامية رجال ونساء قصد نصرة دين الحق ،فالمرأة حالها حال الرجل من حيث أنها مكلفة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والوعظ والإرشاد.[2]

وبناء على هذا القول نستدل بالقول بأن المرأة أصبحت محاربة ضد الأخر قصد نصرة الحق ،ومن بين الإشعار التي كتبتها أحدى النساء نجد رثاء الشاعرة صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تكن جافيا

وكنت رحيما هاديا ومعلما لبيك عليك اليوم من كان باكيا

لعمرك ما أبكى النبي لفقده ولكن لما أخشى من الهرج آتيا

كأن على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا

[1] علي عبد الخالق القرني ،مكانة المرأة في الإسلام ،جامع الكتب الإسلامية (د.ط) (د،ت) مج 1 ص 03.

[2] زينب بنت راجح بن علي الشريف ،الجهود الدعوة النسائية في مدينة جدة (دراسة تحليلية نقدية) بحث مقدم لنيل درجة الماجستر ،قسم الدعوة الثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين ،شعبة الدعوة الإسلامية جامعة أم القرى ص 18.

فكل هذه الأبيات تعبيرا عن حزن صفية على فقد إبن أخيها سيدنا محمد صلى الله صلى الله عليه.

ثم تكلم فاطمة الرثاء نفسه قائلة :

أفاطم صلى الله رب محمد *على حدث أمس بيترب تاويا

لرسول الله أمي وخالتي *وعمتي وأبائيي ونفسي وماليا

فلو أن رب الناس أبقى نبينا *سعدنا ولكن أمره كان ماضيا [1]

وبالنظر لهذه الأبيات يتضح لنا أن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنادي على بنت محمد المدعوة فاطمة لتشاركها بالصلاة والسلام على النبي الكريم والذي غادرهم وترك أهل يثرب في حزن عميق، ثم أخبرتها بعد ذلك ستفدي ما تحب سواء بأمها أو خالتها أو عمتها وآبائها وبنفسها ومالها وأخبرتنا في هذا المقام أن الله عز وجل لو ترك لنا سيدنا محمدا حيا لكانوا سعداء بذلك لكن مادامت مشيئة الله وقدره قد أخذه منهم فالأمر لله عز وجل لا يقابل إلا بالرضا.

وبهذا وجدنا أن مشاركة الصحابيات لم تقتصر في الحراك العلمي على علوم القرآن والحديث والفقه ،بل تجاوزت ذلك إلى مجال الأدب شعرا ونثرا ، فوقفن على وصف واحد معه كبار شعراء الصحابة مثل حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير ،

فالباحث المدقق في سيرة أدبيات و التاريخ الإسلامي والأدب العربي يوقن بأن للصحابيات مشاركات في الأدب لا تقل عن مشاركات الصحابة بلاغا وإبداعا، فقد عرف عن عدة منهن قرض الشعر وإنشاء النثر،_من عرف منهن أروى بنت عبد المطلب ،وصفية بنت عبد المطلب عمتا رسول

[1] علي جمعة الدور العلمي للمرأة في صدر الإسلام صحابيات أدبيات الخميس 15 يناير 2015 ، 16:41

الله ،والخنساء ورقية بنت صيفي وسعدي العبشية خالة عثمان بن عفان رضي الله عنه ،والشيماء بنت الحارث ،وعاتكة بنت زيد وقتيلة بنت النضر وغيرهن كثيرا[1] ،وقد كان خير دليل على هذا التصريح ما قدمناه عن صفية في رثاء الرسول كحجة على الكتابة الشعرية للمرأة في عصر صدر الإسلام.

وإذا أردنا الاستدلال أكثر بالإبداع الشعري النسوي نجد إبداع الخنساء ،وكما نعرف أنها تعتبر من طلائع شعراء الرثاء والتي اشتهرت بمراثيها لأخويها صخر ومعاوية[2] فكتبت عديد الإبداعات الأدبية تعبر عن حزنها الشديد لفراقهما.

ومما كتبته في صخر:

عينِ فابكي لي على صَـــخْرٍ إذا ⁂ عَلَـ َتِ الشـــّفْرَةُ أثْ باجَ الجُزُرْ
يُشـــْبِعُ القَوْمَ منَ الشـــّحمِ إذا ⁂ الوتِ الرّيحُ باغصـــــانِ الشَّـــجرْ
واذا ما البيضُ يمشـــينَ مـ عاً ⁂ كَبَناتِ الماءِ في الضَّـــحْلِ الكَدِرْ

تخاطب الخنساء في هذه الأبيات الشعرية عيونها بالبكاء على أخيها صخر الذي قتل وتركها في عالم البشر الأشرار الذين قضوا على حياته ،ولما أشد عليها الحزن وجدت في الشعر وسيلة أدبية تعبر به عما يجول في خاطرها من أحاسيس مؤلمة لتنقلها للقراء وتعلمهم بالحال التي هي عليه .

وفي مقام آخر عبرت عن السياق نفسه عن أخيها صخر قائلة:

بَكـ َتْ عـَيْـ ني و عاوَدَ ها قـ َذا ها بعوَّارٍ فـ ما تقضـــــي كرا ها
على صَـــخْرٍ، وأيّ فتًى كصَـــخْرٍ إذا ما الذ ّابُ لم تَرْأمْ طِلا ها

[1]علي جمعة الدور العلمي للمرأة في صدر الإسلام، المرجع السابق
[2]حفظ الرحمن منهج الخنساء في شعرها الرثاي مجملة القسم العربي ،جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد 23،2016 ص 344.

فَتى الفِتْيانِ ما بلَغوا مداهُ ولا يَكْدَى إذا بلغَتْ كُدا ها.[1]

عبرت الشاعرة الخنساء عن صخر وأخبرتنا أن قرة عينها قد ذهبت وترك بالعين عوارا ،ثم شرعت تصف أخاها صخر وأنه مميز ولا أحد يبلغه في الحسن والكد والقتال.

وبهده الأبيات الشعرية أثبتت لنا الخنساء أنها امرأة شاركت في القول الشعري ولا فرق بينها وبين الشاعر الذكر فهي أنثى وكتبت أرقى الإبداعات الأدبية التي عرفت في ساحة الفن الشعري،وتركت صيتها حاضرا متداولا على ألسنة القراء من الزمن المعاصر وبأروع القصائد تداولا.

ومن قصائدها الخالدة:

أعيني جواد ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجرئ الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل النجاد رفيع العماد و ساد عشيرته أمردا [2]

كررت الشاعرة كلمة (عين) وكلمة (لا تبكيان) تأكيدا على البكاء الذي أصابها لفراق أغلى ما لديها، واصفة إياه بأنه كريم صاحب خير كبير،يكرم كل من أدناه كما أنه نال محبة في قومه وعشيرته ،وعليه فخسارته بالنسبة إليها كالصاعقة التي نزلت عليها، والتي لم تستطع تحملها، ولو مرت السنين على فراقه، ولم تقل الخنساء في صخر فقط،بل قالت الشعر أيضا في أخيها معاوية، ومما قالت فيه:

بَكَت عَيني وَ عاوَدَتِ السُـــهودا * وَبِتُّ اللَيلَ جانِحَةً عَميدا**

لِذِكرى مَعشـــَرٍ وَلّوا وَخَلّوا * عَلَيَّ نا مِن خِلافَتِهِم فُقودا**

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

كَصَـــخرٍ أَو مُ عاوِيـ َةَ بنِ عَمروٍ *** إِذا كاذ َت وُجوهُ القَومِ ســـودا
يـ َرُدُّ ا لخ َ يلَ دام ِيـ َةً كـ ُلا ها *** جـ َديرٌ يَومَ هيـ جا أَن يَصـــ يدا
يَكُبّونَ العِشـــارَ لِمَن أَ تاهُم *** إِذا لَم تُحســـ ِبِ المِئـ َةُ الوَلـ يدا[1]

أخبرتنا الخنساء أن عينها بكت على صخر ثم عاودت البكاء على أخيها معاوية، ثم وصفت كلا الأخوين بالشجاعة والقوة والكرم لمن أتاهم طلبا في المساعدة، ومن خلال هذه النماذج نكون قد أعطينا دليلا على الكتابة الشعرية في الحياة الأدبية للمرأة خلال فترة صدر الاسلام.

كما نحيط علما عن وجود إبداع نثري أيضا، في الخطب والأقوال النظرية للمرأة المسلمة، إذ أن " أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها– قد بلغت من الفصاحة والبيان مبلغا عظيما، مما دفع كبار الصحابة إلى الثناء عليها والإعجاب بفصاحتها و بلاغتها العالية، فها هو معاوية رضي الله عنه يقول: والله ما سمعت خطيبا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة رضي الله عنها (البداية والنهاية 132/8).

ومن أقوالها الجامعة فصاحة وإنجازا– رضي الله تعالى عنها–: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها، وتقول: إنكم لتغفلون عن أفضل العبادة التواضع"[2]

وهو ما يثبت صحة أن المرأة كتبت وعبرت نثرا خطابيا، مبدية فيه رأيها وخواطرها حول حقائق شتى من الكون وجاهدت بالكلمة في سبيل نصرة الحق وفوزه وفي هذا المقام يقول الله عز

[1] سارة حسين جابري، أعذب قصائد الخنساء، المرجع السابق، ص 113–114
[2] علي جمعة، الدور العلمي للمرأة في صدر الإسلام، المرجع السابق، ص 51

وجل:﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

فهذا الخطاب القرآني هو أمر من الله عز وجل من الله لنبيه الكريم بأن يأمر الخلق من أمة محمد باتباع دين الحق والهدى، وبعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم " كانت السيدة عائشة قائمة بالدعوة في مجتمعها، فكان يتردد الرجال والنساء عليها لأخذ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت تبلغ ما سمعته من الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ومما ينبغي للداعيات إلى الله تحمل مسؤولية الدعوة وعدم الفرار من الميدان بحجة فساد الزمان أو غيرها من الأعذار الواهية حتى لا يتصدر مجالس الدعوة نساء غير أكفاء.

بهذا اعتبرت الدعوة النسائية هي السياج المنيع الذي يحول دون تسلل الدخيل من الأفكار المنحرفة والهدامة في مجتمع المسلمين"[2].

ولهذا فقد أعطاها الإسلام عناية فائقة وحث على احترام المرأة لأنها مخلوق بشري لا يختلف عن غيره، وفيه يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[3]، في هذا المقام خص الله سبحانه وتعالى المرأة بذكر لما لها من أهمية بأعد لها سورة كاملة أسماها بسورة النساء.

---

[1] سورة النحل، الآية 125

[2] زينب بنت راجح بن علي الشريف، الجهود الدعوية النسائية (دراسة تحليلية نقدية) المرجع السابق، ص 19

[3] سورة النساء، الآية 01

وخلاصة القول "منذ فجر الرسالة والمرأة مكرمة معززة تقوم بدورها إلى جانب الرجل تؤازره و تشد عزمه، تقوى، همته و تناصره، تحفظه إن غاب تسره إذا حضر إليها، ثم تنال بعد ذلك نصيبها في شرف الدعوة إلى الله عز وجل وتنال نصيبها من الإيذاء في سبيل الله"[1].

لقد شاركت المرأة في الحروب والسياسة وإبراز الحق عن طريق الإبداعات الأدبية سواء شعرية كما شاهدنا آنفا، أو نثرية كالخطب والسير وما شاكلها .

[1]علي عبد الخالق القرني، مكانة المرأة في الإسلام،(د.ط)، (د.ت): ص6.

المبحث الثالث: خصائص الأدب النسوي في صدر الإسلام

تميز الأدب النسوي خلال فترة صدر الإسلام بمجموعة متنوعة من السمات والميزات البارزة نذكر منها:

- **التعبير عن الإيمان والتقوى:**

كانت بعض النساء تستخدم الأدب للتعبير عن إيمانهن بالله وتقواهن، كما كانت تتناول قصائدهن مواضيع دينية وروحانية تعبر عنا رتباطهن العميق بالإسلام[1].

- **الدعوة إلى العدالة والمساواة:**

يظهر الأدب النسوي في هذه الفترة دعوة النساء إلى المساواة والعدالة في المجتمع.

- **المشاركة في الحوار:**

قالت بعض النساء نصوصاً تعبّر عن آرائهن في مختلف المواضيع الاجتماعية والثقافية، وذلك من خلال القصائد والخطب.

- **التأكيد على قيم التعليم والعلم:**

شجّع الإسلام على البحث والتعلم، وكان الأدب النسوي يؤكد على أهمية التعليم والاستفادة من العلم والمعرفة[2].

- **التأكيد على قوة الشخصية والإرادة:**

[1] سالم معوش، القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 2001م، ص 291

[2] عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي والاموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 277

يبرز الأدب النسوي قوة شخصيات النساء وإرادتهن في مواجهة التحديات والصعوبات.

- **التعبير عن المشاعر والعواطف:**

يتناول الأدب النسوي في بعض الأحيان المشاعر الشخصية والعواطف، ويعكس الجانب الإنساني للمرأة وتجاربها الحياتية.

- **القيم الإنسانية:**

تضمن الأدب النسوي في عصر صدر الإسلام قيما إنسانية هادفة والكرامة والاعتزاز بالنفس والوطن، وأيضا الغيرة على العرض الدعوة إلى الوئام والمحبة، كما دعون وشجعن الرجال في القتال بغية الدفاع عن الإسلام[1].

- الموضوعية:

ركز الأدب النسوي في معالجة موضوع واحد وابتعد فيه عن المغالطة وعمد على التعبير المباشر عن القضية[2].

- **تعزيز الحوار بين الجنسين:**

كان الأدب النسوي في هذه الفترة يسعى إلى تعزيز الحوار والتفاهم بين الجنسين، وذلك من خلال تناول مواضيع تهم الجميع وتشجيع التواصل والتفاعل.

[1] المرجع نفسه، ص 279

[2] بهاء حسب الله، الحياة الأدبية في عصر الإسلام،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر ، 2018م، ص 31

وعليه يمكن القول أن الأدب النسوي في صدر الإسلام تمحور حول قضايا دينية واجتماعية هامة، وكان له تأثير كبير على توجيه المجتمع الإسلامي نحو القيم والأخلاق الصالحة، تظهر هذه الخصائص في العديد من الأعمال والأقوال التي ترجع للنساء في تلك الفترة

الفصل الثالث:

نماذج مختارة للتحليل والدراسة

المبحث الأول: تراجم ونماذج مختارة

1- خطب عائشة

أ-خطب عائشة بالبصرة:

قال ابن قتيبة لما أكثر الناس الكلام واللوم على عائشـــــة"أيها الناس، والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحل دمه، ولقد قتل مظلوما، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل، وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان، فيقتلوا به، ثم يرد هذا الأمر شورى، على ما جعله عمر بن الخطاب، فمن قائل يقول: صدقت، وآخر يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقول وبذلك حتى ضرب بع ضهم وجوه بعض"[1]

ب-يوم الجمل:

خطبت الـ سيدة عائـ شة ر ضي الله عنها أهل البـ صرة يوم الجمل فقالت : " أيها الناس: صهـ صه إن لي عليكم حق الأمومة و حرمة الموعظة، لا يتهمني إلا من عصى ربه، مات رسول الله صلى الله عليه و سلم- بين سحري[2]و نحري، فأنا إحدى نسائه في الجنة، له أدخرني ربي، و خلصني من كل بضاعة، و بي ميز منافقكم من مؤمنكم، و بي أرخص الله لكم في صـــــعيد أبواه[3]، ثم إبي ثاني إثنين الله ثالثهما و أول من سمي صديقا، مضى رسول الله – صلى الله عليه و سلم – راضيا عنه، و طوقه أعباء الإمامة، ثم اضـــــرب حبل الدين بعده، فمســـــك أبي بطرفيه، ورتق لكم فتق النفاق و أعاض نبع الردة، وأطفأ ماحش[4]يهود، و أنتم يومئذ جحظ العيون، تنظرون الغدرة و تسمعون الصيحة، فرأب الثأى[5] و أود[6] من

---

[1] ليلى محمد الناظم الخيالي، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي، ص 171

[2] السحر: الرئة

[3] صعيد: التراب أو وجه الأرض

[4] ماحش النار: أوقدها

[5] الثأى والثأي: الإفساد

[6] أوده فتاده: عطف فانعطف

الغلطة و أنتاشـــمنالهوة، و اجتحى دفين الداء، حتى أعطن الوارد[1]،و اورد الصـــادر ، و عل[2] الناهل، فقبض هىالله غليه، و أطلنا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشـــركين فانتظمت طاعتكم حبله، فولي أمركم رجلا مرعيا إذا ركن إليه بعيد ما بين اللابتين حركة للأذاة بجذبه، صـــفوحا عن أذاه الجاهلين، يقظان الليل في نصرة الإسلام، فسلك مسلك السابقة، ففقر شمل الفتنة، و جمع أعضاد ما جمع القرآن و آنا نصب المسالة عن مسيري هذا لم التمس إثما و لم أونس فتنة أوطئكم وها أقول قولي هذا صادقا وعدلا و اعتذر و عدلا و اعتذر و أنذارا و أسال الله أن يصلي على محمد و أن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين " و أني أقبلت لدم افمام المظلوم المركوبة منه الفقر لأربعة : حرمة الإسلام، و حرمة الخلافة، و حرمة الصحبة، و حرمة الشهر الحرام، فمن ردنا على ذلك، بحق قبلنا و من خالفنا قتلناه، و ربما ظهر الظالم على المظلوم و العافية للمتقين"[3].

ج- مقتل عثمان:

حدثنا عبد الله بن عمر و قال: حدثني أحمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: " سمعت أبي يقول لما قتل عثمان أقبلت عائشة فقالت: " أقتل أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم. قالت : فرحمه الله و غفر له، أما و الله لقد كنتم إلى تشـــييد (و يروى إلى تســـديد) الحق و تأييده و إعزاز الإسلام وتأكيده أحوج منكم إلى ما نهضتم إليه من طاعة من خالف عليه، و لكن كلما زاد كم الله نعمة في دينكم إزدتتم تثاقلا في نصرته، طعما في دنياكم أما و الله لهدم النعمة أيسر من بناءها، و ما الزيادة إليكم بالشكر بأ سرع من زوال النعمة عنكم بالكفر ..... و أيم الله لئن كان في أكله و أحترمه أجله لقد كان عند رسول كزراع البكرة الأزهر و لئن كانت الإبل أكلت أوبارها، إنه لصهر رسول الله صلى الله عليه و سلم – و لقد عهدت الناس يرهبون في تشديد، ثم قدح حب الدنيا في القلوب، و نبذ العمل وراء

[1] اعطن الابل: حبسها عند الماء

[2] عل: الشرب وبعد الشرب

[3] ليلى محمد ناظم الخيالي، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي، ص 171

الظهور، و لئن كان برك عليه الدهر بزوره، و أناخ عليه بكلكله ، إنما لنوائب تترى تلعب بأهلها، و هي جادة و تجد بهم و هي لاعبة، ولعمري أن أيديكم) و يروي يديهم تفرع صفاته لوجدتموه عند تلظي الحرب متجردا ، و السيوف النصر تقلدا و لكنها فتنة قدحت فيها أيدي الظالمين، أما و الله لقد حاط الإسلام و أكده و عضد الدين و أيده و لقد هدم الله به صياصي الكفر، و قطع به دابر المشركين، و وقم به أركان الضلالة، فالله المصيبة به ما أفجعها أو الفجيعة به ما أوجعها. ىصدع الله بمقتله صفاة الدين، و تمثلت مصيبته ذروة الإسلام بعده، جعل لخير الأمة عهده"[1]

د-مقتل أبيها:

عن عمر و بن عثمان، عن أبيه عن عائشة أنه بلغها أن أناسا ينالون من أبيها، فأرسلت إليهم فلما حضروا قالت " إن ابي و الله لا تعطوه إلى الأيد...[2] طود منيق[3] و ظل ممدود و نجح إن أكد يتم[4] و سبق إذ وينتم[5] سبق الجواد إذا استولى على الأمر[6] ، فتي قريش نا شئا و كهفها[7] كهلا، يفك عانيها و يعنيها[8] مملقها و يرأب يصلح [9]، فما برحت شكيمة[10] في ذات الله تشتد حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحي فيه ما أمات المبطلون، و كان وقيد الجوانح غزير الدمعة شجي الذ شيج، وأ صفقت[11] إليه ذ سوان مكة وولدانها، يـ سخرون منه، و يـ ستهزؤون به الله و ، يـ ستهزئ بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون "[12] ، و

---

[1] المرجع نفسه، ص 172

[2] الأيد: تناولته

[3] طوق منيق: الجبل المشرف

[4] أكد يتم: منعتم

[5] ونيتم: فترتم أوضفتم

[6] المد: الغاية أو المنتهى

[7] كهفها: الكهن: الوزر، والملجأ

[8] بريش ك يعنيه ويساعده

[9] شفتها ك يصلح

[10] شكيمة: الأنفة

[11] أصفقت: اجتمعت

[12] يعمهون: التزرد في الضلال

أكثر ذلك رجالات قريش، فما فلو له صفاة و لا قصموا قناة ، حتى ضرب الحق بجرانه و ألقى بركه[1] ر ست أوتاد، فلما قبض و الله نبيه ضرب الشيطان ،رواقه و مد طنبه و نصب حباله و أجلب بخيله و رجله، فقام الـ صديق حا سرا م شمرا، فرد الإ سلام على عزه و أقام أود ثقافة، فأنذعر النفاق بوطنه و انتاش[2] الناس بعد له حتى أزاح الحق، على أهله وحقن الدماء في أهبها ثم أتته منيته، فسد ثلمثه ،نظيره في المرحمة و شـــقيقه في المعدلة، ذلك أبن الخطاب الله در[3] أم حفلت له وردت عليه، ففتح الفتوح و شرد الشرك و و بعج[4] الأرض فقاءت أكلها[5]و لفظت جناها تر أمه[6] و يأباها و تريده و يصرف عنها ، ثم تركها كما صـــحبها ، فأروني ماذا تروني و أي يومي ؟ أبي تنقمون يوم إقامته إذ عدل فيكم أم يوم طلعته إذن ظر لكم[7].

أقول هذا و استغفر الله لي ولكم"[8]

- **آمنة بنت وهب:**

هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف كانت أفضلا مرآة في قريش نسبا ومكانة .أصلها من المدينة امتازت بالذكاء وحســـن البيان رباها عمها وهيب ابن عبد مناف، وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب، فحملت منه بمحمد صلى الله عليه و سلم .ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة، فلما كان في المدينة عائدا مرض فمات بها .وولدت آمنة بعد وفاته، فكانت تخرج كل عام من مكة الى المدينة فتزور قبره وأخوال أبيه– بني عدي بن النجار– وتعود. فمر ضت في إحدى رحلاتها

---

[1] بركة: يعني الصدر

[2] انتاش: انهض رفعه

[3] در أم: اللبن والنفس والعمل

[4] يعج: شق

[5] أكلها: أخرجت خبراتها

[6] ترأمه: تعطف عليه

[7] نظر لكم: أي فيها يصلحكم فولى عليكم عمر

[8] ابن عبد ربه، العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، مج4، ص 89

هذه، فتوفيت بموضع يقال له: «الأبواء» بين مكة والمدينة، والرسول صلى الله عليه وسلم من العمر ست سنين وذلك عام 45 قبل الهجرة .

ونسب إليها قولها، وهي على فراش الموت، مخاطبة ابنها:

بـَارِكَ فِـيكَ الله مِنْ غُـلَـام ... يَـا انَ الذي في حَومَـة الحَمَـامِ

نَجَـا بِعَون المـلك العَلَـام ... فَودي غُداة الـ ـضرب بالـ ـسهَامِ

بِـمـَا ئة مِـن إبل ســـوَام ... إِنْ صَح ماأبـ صرت في المنام

فـَأنت مَـبعوت إلى الانـَام ... تَبَـعث في الحـَلِ وَفِي الحَرَام

تَبْـعث بالتوحـيد والإســـلام ... دِين أَبـَيـكَ الـبـَر ابـْرا هام

فالله يَنْـهاك عَنْ الأصْـــذَام ... أَنَ لاَتـُوَالِـيهـَا مـَع الأَقْوَام[1]

- **أروى بنت عبد المطلب**

هي أروى بنت عبد المطلب بن ها شم القر شية عمه ر سول الله صلى الله عليه و سلم وإحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام .كانت راجحة الرأي تقول الشعر الجيد .أدركت الإسلام بمكة فاسملت وهاجرت إلى المدينة .عمرت إلى خلافة عمر بن الخطاب نحو عام 15ه.

كانت تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها طليبا على نصرته وقالت

إن طليبا نصر ابن خاله أساه في ذي ذمة وماله

- وقالت ترثي النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلا يَارَسُـــولَ الله كُنتَ رجَاءنَا ... وَكـنت بـنا برا ولم تك جافيا

وَكُنْتَ رَحِيمـًا هـَادِيـًا وَمُعَلِمـًا ... لَيبك عَلَيك اليوم من كان باكيا

فدى لرســـول لله أمي وخالتي ... وعمي وخالي ثم نفســـي وماليا

[1]عبد البديع صقر،شاعراتالعرب،منشورات مكتب الإسلامي،ط1،1967،ص 2.

فلو أن رب الـ ناس أبقى نبيـ نا ... ســـعدنا ولكن أمره كان ماضـــيا

علـ يك من الله الســـلام تحـ ية ... وأدخلت جنات من العدن را ضيا

وقالت تبكي أباها :

بكـ َتْ عَيْنَيّ وَحُقّ لَهـ َا الْبُكـ َاءُ ... عَلَى سَـــمْحٍ سَـــجِيّتُهُ الْحَيَاءُ

عَلَى سَـــهـ ْلِ الْخَلِيقـ َةِ أَبْطَحِيٍّ ... كَرِيمِ الْخـ ِيمِ نِيّتـ ُهُ الْعَلَـ َاءُ

عَلَى الْفَيّاضِ شَيْبَةَ ذِي الْمَعَالِي ... أَبِـ يكِ الْخَيْرِ لَيْسَ لـ َهُ كِفـ َاءُ

طَوِ يلِ الْبـ َاعِ أَمْلَسَ شَـــيْظَمِيٍّ ... أَغَرّ كـ َأَنّ غُرّتـ َهُ ضـــِيـ َاء

أُقَبّ الْكَشْحِ أَرُوعَ ذِي فُضُولٍ ... له الْمَجـ ْدُ الْمُقَـ َدّمُ وَالسّـــنـ َاءُ

أَبِيّ الضَـــيْمِ أَبْلَجَ هِبْرَزِي ... يّقَـ دِيمِ الْمَجـ ْدِ لَيْسَ لـ َهُ خَفـ َاء

ومَعْقِـ لِ مـ َالـ كٍ وَرَبِيعِ فِهْرٍ ... وَفَاصِـــلِهَا إِذَا الْتُمِسَ الْقَضَـــاءُ

وكـ َانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمـ ًا وَجُودًا ... وَبَأْســـًا حَيْنَ تَنْسَـــكِبُ الدِّمَاءُ

اذَا هـ َابَ الْكُمـ َاةُ الْمَوْتَ حَتّى ... كـ َأَنّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ

مَضَـــى قُدُمًا بِذِي رُبَدٍ خَـ شِيبٍ ... عَلَيـ ْهِ حَيْنَ تُبْصِـــرهُ الْبَهـ َاءُ[1]

- **الخنساء**

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الريا حية السليمة من قيس عيلان من مضر ،أشهر شواعر العرب على الإطلاق ،عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ،وأدركت الإسلام ، فأسلمت . وقد مر دريد بن الصمة بالخنساء وهي تهنا بعيرا لها وقد تبذلت، فأعجبته فقال فيها :

حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فان وقفكم حسبي

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 6-7.

أخناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه تبل من الحب

ما إنرأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

متحسرا نضح الهناء به نضح العبير بريطة العصب

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب ماخطبي

ثم انه خطبها إلى أبيها ، فاستشارها أبوها في ذلك ؛ فقالت له : يابت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ، وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ووفدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشدها ويعجبه شعرها ؛ فكان يقول لها وهي تنشد : "هيه يا خناس" . ا كثر شعرها وأجوده ما كان في رثاء أخويها صخر ومعاوية ، وكانا قد قتلا في الجاهلية .

وقد اتفق علماء الأدب على انه لم تكن قط امرأة قبل الخنساء ولا بعدها اشعر منها ، وقال المبرد : ومن أحسن المراثي ماخلط فيه مدح بتفجيع على المراثي، فإذا أوقع ذلك بكلام صحيح ؛ ولهجة معربة ؛ ونظم غير متفاوت ؛ فهو الغاية من الكلام المخلوقين ؛ وكذلك رثاء الخنساء.

وشهدت حرب القاسية مع بنيها الأربعة ،فحضتهم على الجهاد ؛ وأوصتهم بقولها : "يأبني إنكم أسلمتم طائعين ؛ وهاجرتهم مختارين ، والله الذي لا اله إلا هو أنكم لبنو رجل واحد ،كما أنكم بنو امرأة واحدة ؛ماخنت أباكم ،ولا فضحت خالكم ؛ولا هجنت حسبكم ،ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين .واعلموا إن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : (يا أيها الذين امنوا اصبروا و صابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله تعالى سالمين ؛فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين .

وفي الصباح خاضوا المعركة ، وقاتلوا حتى ظفروا بالشهادة، فلما بلغها الخبر قالت :

الحمد الله الذي شرفني بقتلهم "

ومن شعرها ترثي صخرا :

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريئ الجميع ألا تبكيان الفتى السيدا

رفيع العماد طويل النجا ساد عشيرته أمردا

إذا بسط القوم عند الفضال ا كفلهم تبتغي المحمدا[1]

- **خولة بنت الازور الاسدي**

كانت من أشجع الناس في عصرها ؛ خرجت مع أخيها ضرار بن الازور إلى الشام ؛ وأظهرت في الواقعات التي دارت رحاها بين المسلمين والروم بسالة فائقة .توفيت في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه . اسر أخوها ضرار في إحدى الواقعات ؛ فحزنت لأسره حزنا شديدا وقالت :

ألا مخبر بعد الفراق يخبرنا فمن ذا الذي يا قوم أشغلكم عنا

فلو كنت أدري أنه آخر اللقا لكنا وقفنا للوداع وودعنا

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري فهل بقدوم الغائبين تبشرنا

لقد كانت الأيام تزهو لقربهم وكنا بهم نزهو وكانوا كما كنا

ألا قاتل الله النوى ما أمرّه وأقبحه ماذا يريد النوى منا

ذكرت ليلي الجمع كنا سوية ففرقنا ريب الزمان وشتتنا

لئن رجعوا يوماً إلى دار عزهم لثمنا خفافاً للمطايا وقبلنا

ولم أنس إذ قالوا ضرار مقيد تركناه في دار العدو ويممنا

فما هذه الأيام إلاّ معارة وما نحن إلاّ بمثل لفظ بلا معنى

[1]عبد البديع صقر،شاعراتالعرب،مرجع سبق ذكره،ص 98-99-100.

أرى القلب لا يختار في الناس غيرهم إذا ما ذكرهم ذاكر قلبي المضنى

سلام على الأحباب في كل ساعة وإن بعدوا عنا وإن منعوا منا

وقالت :

أبعد أخي تلذ الغمض عيني فكيف ينام مقروح الجفون

سأبكي ما حييت على شقيق أعز علي من عيني اليمين

فلو أني لحقت به قتيلاً لهان عليّ إذ هو غير. هون

وكنت إلى السلو أرى طريقا وأعلق منه بالحبل المتين

وإنا معشر من مات مناً فليس يموت موت المستكين

وإني إن يقال مضى ضرار لباكية بمنسجم هتون

وقالوا لم بكاك فقلت مهلاً أما أبكي وقد قطعوا وتيني

وهجمت ؛ فخلصته من الاسر[1].

- **خولة بنت الازور:**

هي خولة بنت الازور الاسدي، شاعرة شجاعة ،ومن أشجع النساء في عصرها ،وتشبه بخالد بن الوليد في حملاتها ،لها أخبار جليلية في فتوح الشام،ولما اسر أخوها ضرار بن الازور في وقعة اجنادين، هجمت بالنساء،وقاتلت بباسلة وبعنف حتى استطاعت أن تخلص الأسرى من أيدي الروم.وتوفيت سنة (35ه/635م).

في شعرها جزالة وفخر ، وكانت تقول :

نحن بنات تبع وحمير وضربنا في القوم ليس ينكر

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 109–110.

لأننا في الحرب نار تسعر اليوم تسقون العذاب الأكبر[1]

- **الشيما**

هي حذافة بنت الحارث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ؛ وهي بنت حليمة السعدية ؛ قال ابن إسحاق : يقال لها : الشيماء ، غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها إلا به .قال ابن عبد البر: أغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن ، وأخذوها فيمن اخذوا من السبي ؛ فقالت لهم : إنا أخت صاحبكم ؛ فلما قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له : يا محمد إنا أختك وعرفته بعلامة عرفها ؛ فرحب بها؛ وبسط لها رداءه ؛ فجالسها عليه ؛ ودمعت عيناه ؛ وقال لها : " إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة محببة وان أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك " فقالت : بل ارجع إلى

قومي .فا أسلمت فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم ثلاثة اعبد و جارية وأعطاها نعما وشاء . قالت تداعب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير :

يا ربنا ابق لنا محمدا حتى أراه يافعا وامردا

ثم أراه سيدا مسودا واكبت اعاديه معا و الحسدا

واعطه عزا يدوم أبدا[2]

- **صفية بنت عبد المطلب**

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، وهي عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأخوها حمزة بن عبد المطلب لأبيها وأمها ؛ سيدة جليلة وشاعرة باسلة ؛ أسلمت قديما وبايعت

[1] يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب عصر صدر الإسلام،مرجع سبق ذكره،ص 284.

[2] عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 182.

النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجرت إلى المدينة ؛ وتزوجها في الجاهلية حارث بن حرب بن أمية ، وبعد وفاته تزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزوبير و السائب وعبد الكعبة .

وشهدت صفية غزوة احد فعملت بمصرع أخيها الحمزة ، ورأت المسلمين يتراجعون ، فتقدمت وبيدها رمح ،تضرب في وجوه الناس وتقول : انهزمتم عن رسول الله فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ولدها الزوبير بن الموام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد يقر بطنه فكره الرسول صلى الله عليه وسلم أن تراه) فناداها الزبير أن تتنحى، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها ، فوجدت عليه وجدا شديدا ولكنها صبرت صبرا عظيما . لها مراث رقيقة ؛ وفي شعرها جودة ...توفيت صفية بالمدينة في خلافة عمر بن خطاب ؛ وقيل في إمارة عثمان بن عفان سنة عشرين هجرية وهي بنت ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع .

قالت ترثي أباها قبل وفاته :

ألا مَنْ مُبلِغٌ عَنّي قُرَيشاً ... فَفِيمَ الأَمرُ فِينا و الإمَارُ

لَنَا السَّلَفُ المُقدَّمُ قَدْ عَلِمتُمْ ... ولم تُوقَدْ لَنَا بالغَدْرِ نَارُ

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْراتِ فينَا ... وبَعْضُ الأمْرِ مَنْقصةٌ وَعارُ

قالت تبكي أباها «قبيل وفاته» بطلب منه:

أَرِقْتُ لِصَوْت نائحةٍ بِلَيْلٍ ... على رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعيدِ

فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكُمُ دُمُوعِي ... على خدّي الفريدِ

على رجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغْلٍ ... لَهُ الفَضْلُ المُبينُ على العَبيدِ

على الفَّياضِ شَيْبَةَ ذي المَعَالي ... أبيك الخيرِ وارِث كُلّ جودِ[1]

- **عاتكة بنت زيد**

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص201–202.

هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية شاعرة من شواعر العرب ،ذات جمال وكمال وخلق حسن ورجاحة عقل وجزالة رأي. تزوجها عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن معاشه و مغازيه وتجارته ' فأمره أبوه ان يطلقها فطلقها تطليقة ، ثم رق لحاله لشدة حبه لها فأمره فرجعها ،ثم قتل عنها في الطائف ،وتزوجت بعده عمر بن الخطاب وقتل عنها ،ثم تزوجت الزوبير ين العوام 'فلما ملكها قال : يا عاتكة لا تخرجي إلى المسجد ، وكانت امرأة عجزاء بادنة , فقالت :يا ابن العوام اتريد أن ادع لغيرتك مصلى صليت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ؟ قال : لا أمنعك .فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضا وخرج , فقام لها في سقيفة بني ساعدة , فلما مرت به ضرب بيده على عجيزتها فقالت : مالك قطع الله يدك ؟ورجعت ,فلما رجع من المسجد قال : يا عاتكة مالي لم أرك في مصلاك ؟ قالت : يرحمك الله أبا عبد الله فسد الناس بعدك , الصلاة اليوم في القيطون أفضل منها في البيت , وفي البيت أفضل منها في الحجرة . ولما قتل عنها الزوبير بوادي السباع خطبها علي بن أبي طالب بعد انقضاء عدتها من الزبير ,فأرسلت إليه إني لا ضن بك يا بن عم رسول الله عن القتل .ثم تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب ,فكانت أول من رفع خده من التراب , ثم تأيمت بعده ,فكانت عبد الله بن عمر يقول : من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة .ويقال أن مروان خطبها بعد الحسين , فامتنعت عليه وقالت : ما كنت لا تخد حما بعد رسول الله صلى عليه وسلم .وتوفيت سنة 40ه تقريبا .وقد رثتهم جميعا .

قالت في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر,وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ,رماه أبو محجن فما طله حتى مات في خلافة أبيه :

رُزِئَتُ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِم وبَعدَ أبي بَكْرٍ ومَا كان قَصَّرَا

فَلِلَّه عَيْناً مِنْ رأى مِثْلَهُ فَتًى أكر وأَحْمَى في الهِياج واصْبَرَا

إذا شَرَعَتْ فيه الأَسِنَّةُ خَاضَهَا إلى المَوْتِ حتَّى يَتْرُكَ الموْت أحْمَرَا

و آلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي سخينةً عَلَيْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أغْبَرَا

مَدَى الدَّهرِ ماغنَّتْ حَمَامَةُ أيْكَةٍ ومَا طَرَدَ اللَّيلُ الصَّبَاحَ المُنوَّرَا[1]

وقالت ترثي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عَيْنُ جُودِي بِعبْرَةٍ ونَحيبِ لاَتَمِلّي على الإمام النَجيبِ

فَجَعَتْني المنُونُ بالفارِس المُعْلَمِ يَوْمَ الهِياج و التلبيبِ

عِصْمَةُ النَّاسِ وَالمعِينُ على الدّه رِ وَغَيْثُ المَحْرُومِ و المحْرُوبِ

قُلْ لأَهْلِ الضَّراء والبُؤْسِ مُوتوا قَدْ سَفَتْهُ المَنُونُ كأس شَعُوبِ

وقالت فيه أيضا:

وفَّجَعَني فَيْرُوزُ لادَرَّ دَرُّه بِأبْيَضَ تَالٍ لِلكِتابِ مُنيبٍ

رَؤوفٍ على الأدنَى غَليظٍ على العِدَى أخي ثِقَةٍ في النَّائِبَاتِ مُجِيبِ

مَتَى مَا يَقُلْ لا يَكْذِبِ القَوْلَ فِعْلُهُ سَريع إلى الخَيراتِ غَيْرِ قطوبِ

وقالت ترثيه أيضاً:

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 234.

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَها أحزانُهاَ وَلَعَيْنٍ شَفَّهاَ طُولُ السَّهَدْ

جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ الله على ذاك الجَسَدْ

فيهِ تَفْجِيعٌ لِمولًى غَارِمٍ لَمْ يَدعْهُ اللهُ يَمْشِي بِسَبَد

وقالت ترثيه أيضا:

مَنْ لِنفْسٍ عَادَها أحزانُها وَلَعَيْنٍ شَفَّهاَ طُولُ السَّهَدْ

جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفَانِه رَحْمَةٌ الله على ذاك الجَسَدْ

فِيه تَفْجِيعٌ لِمولًى غَارِمٍ لمْ يَدْعهُ الله يَمْشِي بِسَبَدْ

وقالت ترثي الزبير،وتندد بعمرو بن جرموز الذي قتله غدرا:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِس بَهْمَةٍ يَوْمَ اللّقاء وكانَ غَيْرَ مُعَرِدِ

ياعَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجدْتَهُ لا طَائِشاً رَعْشَ الجَنَانِ ولا اليَدِ

شُلَّتَ يمِينُكَ إن قَتَلْتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِدِ

إنَّ الزُّبيرَ لَذُو بَلاءٍ صَادِقٍ سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ كَرِيمُ المشْهَدِ

كمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهاَ لم يَثْنِهِ عَنْها طِرَادُكَ يَاابْنَ فَقْعِ الفَرْدَدِ

فاذْهَبْ فما ظَفِرَتْ يَداكَ بِمِثْلِهِ فِيمَنْ مَضَى مِمَّن يَرُوحُ ويَغْتَدي

وقالت ترثي الحسين:

واحُسَيْناَ ولا نَسِيتُ حُسَيْناً أَقْصَدَتْهُ أَسِنَّةُ الأعْداء

غَادَرُوهُ بِكَرَ بَلاءَ صَرِيعاً جَادَتِ المُزْنُ في ذُرَى كَرْبلاء[1]

- عاتكة بنت عبد المطلب

عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم.من شاعرات العرب ،لها أبيات مختارة في ديوان الحماسة.وهي من عمات النبي صلى الله عليه وسلم،اختلفت في إسلامها ،والثابت أنها كانت يوم بدر سنة (2ه) في مكة ،لكن ابن سعد روى أنها أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة،واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح النبي صلى الله عليه وسلم وتصفه بالنبوة ،ونقل عن الدر قطني قوله:لها شعر تذكر فيه تصديقها.

قالت تفتخر بيوم عكاظ:

سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سماعه

قيسا وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه[2]

- خيرة البلوية

عشقت ابن عم لها ؛فدرى أهلها فحجبوها ؛ فقالت :

هَجرتكَ لمّا أَن هَجرتك أَصبحت بِنا شمّتاً تلكَ العيون الكواشحُ

فَلا يفرح الواشونَ بِالهجرِ ربّما أَطالَ المحبّ الهجر والجيب ناصحُ

وتَعدو النوى بينَ المُحبّين وَالهوى مَعَ القلبِ مطويّ عليه الجوانحُ

وقالت:

فما نطفة من ماء بهيمن عذبة تمتع من أيدي السقاة أرومها

بأطيب من فيه لو أنك ذقته إذا ليلة أسحت وغاب نجومها

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 235–236.

[2]يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب عصر صدر الإسلام،مكتب بيروت،الأردن، ط2009، ص293.

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا . فدتها الليالي خيرها وذميمها

فإن هي عادت مثلها فألية علي, وأيام الحرور أصومها

وقالت :

ووثبنا خلاف الحي لا نحن منهم ولا نحن بالأعداء مختلطان

وبتنا يقينا ساقط الطل والندى من الليل بردا يمنةٍ عطران

نذود بذكر الله عنا من الصبا إذا كان قلبانا بها يجفان

ونصدر عن أمر العفاف وربما نقعنا غليل النفس بالرشفان[1]

- درة بنت أبي لهب

هي درة بنت أبي لهب عبد العزى بن عبدا لمطلب بن هاشم ، وهي ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها حارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف في الجاهلية ؛وقتل يوم بدر وهو مشرك ؛فتزوجها دحية بن خليفة الكلبي وأسلمت في مكة ؛ و هاجرت الى المدينة، ولها رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومن قولها في حرب الفجار :

لا قوا غداة الروع ضمزرة فيها السنور من بني فهر

ملمومة خرساء تحسبها لما بدت موجا من البحر

والجرد كالعقبان كاسرة تهوي إمام كتائب خضر

منها ذعاف الموت ابرده يغلي بهم واحره يجري

قوم لوان الصخر صالدهم صلبوا ولان عرامس الصخر

صَدُوقً في المَواطِنِ غير نِكسٍ ولا شختِ المُقامِ ولاسنيدِ

طَويلِ البَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍ مُطَاعٍ في عَشِيرَتِهِ حَميدِ

[1]عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 112.

رَفِيعِ البَيْت أَبلَج ذي فُضُولٍ وَغيْثِ النّاسِ في الزمَنِ الحَرودِ

كَريمِ الجدِّ لَيْس بِذي وُصُومٍ يَرُوقُ على المَسوَّدِ والمَسُود

عظَيمِ الحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كِرَامٍ خَضَارِمَةٍ مَلاوِثَةٍ أُسُود

فَلَو خَلَد إمرُوٌ لِقَديمِ مَجْدٍ ولَكِنْ لا سَبِيْلَ إلى الخُلُود

لَكَان مُخلَّداً أُخْرى اللَّيالي لِفَضْلِ المَجْدِ والحَسَبِ التَّلِيد [1]

- **أميمة بنت عبد المطلب**

هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشـــم بن عبد مناف وأمها فاطمة بنت عمرو ابن عائذ .تزوجها في الجاهلية جحش بن رياب بن يعمر، فولدت له عبد الله ، الذي شـــهد بدرا، وعبيد الله وعبدا وزينب بنت جحش زوج الرسول الله صلى الله عليه وسلم، و حمنة بنت جحش كان أبوها وهو يحتضر، قد جمعها مع أخواتها وطلب منهن أن يبكين عليه حتى يسمع ما يقلن فيه بعد موته، فقالت أميمة تبكيه :

أَلا هَلَك الراَعي العَشـــيرة ُذو الَفْقد وَ سَاقِي الحجيجِ والمُحَامي عن المجد

ومن يؤلف الضـــيف الغريب بيوته إذا ما ســـماء الناس تبخل بالرعد

ك سبت وليدا خير ما يك سب الفتى فلم تنفكك تزداد يا شـــيبة الحمد

أبو الحارث الفياض خلى مكانه فلا تبعدن فكل حي إلى بعد

فاني لباك ما بقيت وموجع وكان له أهلا لما كان من وجدي

ســـقاه ولي الناس في القبر ممطرا فســـوف ابكيه وان كان في اللحد

فقد كان زينا للعشـــيرة كلها وكان حميدا حيث ما كان من حمد[2]

[1] عبد البديع صقر،شاعرات العرب،مرجع سبق ذكره،ص 120.

[2] المرجع نفسه، ،ص 17.

المبحث الثاني: تحليل في الأشكال والأساليب

- **دراسة في النموذج الأول(خطب ها لسيدة عائشة رضي الله عنها):**

أ- دارسة في الصور البيانية:

أولا: الاستعارة المكنية

الخطبة	الاستعارة	نوعها	شرحها
خطبة يوم الجمل	فمسك أبي بطرفيه رقق لكم فتق النفاق	استعارة مكنية	شبه الدين بحبل له أطراف فحذف المشبه به وترك أحد قرائنه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
	طوقه أعباء الإمامة	استعارة مكنية	تشبيه الإمامة بطوق وحذف المشبه به وترك لنا أحمد لوازمه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
	اضطراب حبل الدين	استعارة مكنية	حيث شبهت الدين بالحبل وحذفت المشبه به وتركت لنا قرينة دالة عليه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
	هدم النعمة أيسر	استعارة مكنية	حيث شبهت النعمة ببناء يهدم فحذفت المشبه به (البناء) وتركت لنا أحد لوازمه (هدم) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
خطبة مقتل عثمان	أنما لنوائب تترى تلعب بأهلها	استعارة مكنية	شبهت النوائب بالإنسان الذي يلعب حيث حذفت المشبه به وتركت لنا أحد لوازمه (تلعب) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
	تقرع صفاته	استعارة مكنية	تشبيه الصفات بباب يقرع أذا حذفت المشبه به وتركت لنا أحد لوازمه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية

	هـــدم الله بـــه صياصي الكفر	استعارة مكنية	تشبيه صياصي الطفر ببناء يهدم وحذفت المشـــبه به وتركت لنا قرينة دالة عليه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
	قم به أر كان الصلالة	استعارة مكنية	تشـــبيه الضـــلالة ببناء له أركان وحذف الم شبه به وترك لن أحد لوازمه(أركان) وهذا على سبيل الاستعارة المكنية
خطبة مقتل أبيها	ضـــرب الحق بجراته	استعارة مكنية	حيث شبهت الحق بالإنسان الذي يضرب فحذفت المشـــبه به وتركت أحمد لوازمه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية

يمكن تـ صوير قوة خطب عائـ شة بطريقة أخرى عبر تـ سليط الـ ضوء على ا ستخدامها البارع للأســـاليب البلاغية والصـــور اللفظية، قدمت خطبها بشـــكل يجمع بين القوة والإقناع، حيث اعتمدت على استعارات معبرة أثرت بشدة على جمهورها وأثرت فيهم عاطفياً وفكريا

كما تمكنت عائشـــة من تحقيق تأثير كبير في خطبها، حيث هدفت إلى تغيير مواقف وآراء الحضور من خلال إقناعهم برؤيتها ومواقفها، تميزت خطبها وبالأخص في خطبة مقتل عثمان، بالاســـتخدام الكثير للأمثلة والصـــور البيانية، وذلك نظرا لطول الخطبة وأهميتها، وفي الوقت نفســـه، لاحظنا أن خطبها في بعض الأحيان كانت قصـــيرة، مما أدى إلى تقليل اســـتخدامها للأساليب البلاغية.

باختصار، استطاعت عائشة أن تحقق قوة وتأثيرا كبيرين في خطبها من خلال استخدام الصور البيانية والأســـاليب البلاغية بشـــكل متقن، مما جعلها قادرة على إثراء النقاش وإيجاد التأثير المرغوب على الجمهور.

ثانيا: التشبيه

الخطبة	التشبيه	شرحه
خطبة مقتل عثمان	لقد كان عند رسول الله كزراع البكرة الآزهر	المـ شبه: عثمان المـ شبه به: زارع البكرة الأزهر، الادرة هي الـكاف ووجه الشبه العطاء
	هي لاعبة	تشبيه بليغ، حيث ذكرت طرفي المشبه هي، لاعبة
	طود منيف	تشبه أبو بكر الصديق بالحبل القوي في صموده
	سبق الجواد إذا استولى على الأمد	تشبيه أبو بكر الصديق بالجواد السريع بغية تحقيق الغاية
	نظيره في المرحمة وشقيقه في المعدلة	تشبيه أبى بكر الصديق أنين الخطاب في الرحمة والعدل
خطبة يوم الجمل	و إحتجى دفين الداء	تشبيه الفتنة بالداء وهو المرض المدفون

من هذا المقام يظهر بوضوح أن هدف استخدام التشبيه يتجلى في توضيح المفاهيم والتعبير عنها بشكل أكثر وضوحا، وتسهيل فهم ما قد يكون صعبا، وتعزيز الفهم داخل العقول، وإقناع

الجمهور، إذا يعد الاستخدام الفعال للتشبيه كأداة أساسية لتحقيق الأهداف، وهذا ما نجده متجسدا في خطبة عائشة.

ثالثا: الكناية:

الخطبة	الكناية	الشرح
خطبة مقتل عثمان	ولئن كانت الإبل أكلت أوبارها	كناية عن القحط والجدب
	قدح حب الدنيا في القلوب	كناية عن الزهد
	الحرب متجردا	كناية عن الشجاعة
خطبة يوم الجمل	حق الأمومة	كناية عن الطاعة
	له أدخرني ربي	كناية عن المكانة الرفيعة
	جحط العيون	كناية عن الدهشة والانبهار
	هامات النفاق	كناية عن زعماء المشـــركين والمنافقين
خطبة مقتل أبيها	فما ربحت شكيمة	كناية عن العزة والكرامة
	قبض الله..... مقتل	كناية عن الموت
	قام الصديق حاسرا مشمرا	كناية عن الشجاعة
	بعض الأرض	كناية عن القوة

من خلال هذه الأمثلة يُظهر لنا أن خطب عائشة استخدمت الكناية بكثرة، فالكناية تستخدم بكثرة بســـبب القيمة الجمالية البليغة التي تحملها، إن ســـر جمالها يكمن في القدرة على تقديم المعنى بـ شكل وا ضح من خلال رموز مج سمة وموجزة، وهذا ما يـ ساهم في تو ضيح المعنى المراد وتأكيده، لهذا السبب، يلجأ الأدباء إلى استخدام الكناية في أعمالهم، حيث تُمنح النصوص صورة

بلاغية وجمالية موجزة، وهذا ما أ ضافته خطب عائ شة إلى و ضوحها وزادت بها أهميتها في نقل المعنى بطريقة بليغة وواضحة.

ب- المحسنات البديعية في خطب عائشة:

أولا: الطباق: ويسمى التضاد أيضا، وهو الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نواع أحد، اســـمين كقوله تعالى: (وتحســـبهم أيقاظا وهم رقود) أو فعلين، كقوله تعالى (تؤتى الملك من تـ شاء وتنزع الملك ممن تـ شاء) أو حرفين كقوله تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)[1]

وهذه نماذج لمجموعة من الطباق في خطب السيدة عائشة

الخطبة	الطباق	نوعه
خطبة مقتل عثمان	هدم = بناء	طباق إيجاب
	الكفر = الإسلام	طباق إيجاب
	زيادة = زوال	طباق إيجاب
	جادة = لاعبة	طباق إيجاب
خطبة عائشة بالبصرة	صدقت = كذبت	طباق إيجاب
خطبة يوم الجمل	الوارد = الصادر	طباق إيجاب
	الظالم = المظلوم	طباق إيجاب
خطبة مقتل أبيها	ناشىء = كهل	طباق إيجاب
	مات = أحيا	طباق إيجاب

[1] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د.ط، د.ت، ص 8

ثانيا: الجناس:

يعد الجناس ظاهرة من الظواهر الأسلوبية ، وهو من احد الأشكال الإيقاع الداخلي التي اهتم به يو سف الخطيب في ق صائده " أن يت شابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ، وينق سم الجناس إلى أنواع :الجناس التام ، والجناس الناقص.

1- الجناس التام :

وهو ما اتفق ركناه لفظا ، ويـ شمل نوع الحروف وعددها وهيئته ، واختلفا معنى بل تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركتهما .[1]

2- الجناس الناقص :

وهو أن يقع تجانس اللفظين في الحروف والحركات مع الاختلاف في عدد الحروف وقد سمي بذلك ،لان اختلاف الركنين في عدد الحروف يلزم منه نقصان احدهما عن الأخر.

الخطبة	الجناس	نوعه
خطبة مقتل عثمان	أكده، أيده	جناس اشتقاق
	أفجعها، أوجها	جناس ناقص
	بعده، عهده	جناس ناقص
	تأييدي، تأكيدي	جناس ناقص
	جادة، تجد بهم	جناس ناقص

[1]رسالة ماجستير، ظواهر أسلوبية في شعر يوسف الخطيب ،إعداد رشا عادل الريماوي

خطبة عائشة بالبصرة	لم يكن في خطبة عائ شة جناس نظرا لقصرها	
خطبة يوم الجمل	حرمة، حرام سلك، مسلك سحري، نحري	جناس اشتقاق جناس اشتقاق جناس ناقص
خطبة مقتل أبيها	سبق، سبق صفاة، قناة فتح، الفتوح	جناس تام جناس ناقص جناس ناقص

ثالثا: السجع:

الخطبة	**السجع**
خطبة مقتل عثمان	- أما و الله لقد كنتم إلى **تشـــيده**(و يروى إلى ت سديد) الحق و **تأييده** و إعزاز الإ سلام **وتأكيده** أحوج منكم إلى ما نهضـــتم إليه من طاعة من خالف عليه، ولكن كلما زاد كم الله نعمة في دينكم إزدتتم تثاقلا في نصرته
خطبة عائشة بالبصرة	- لم يكن في خطبة عائشة جناس نظرا لقصرها
خطبة يوم الجمل	- إن لي عليكم حق **الأمومة، وحرمةالموعظة.**

	– فأنا إحدى نســـائه في الجنة، له **أدخرني** ربي **وخلصني** من كل بضاعة – فقبضت الله إليه واطئا على هامات النفاق مدكيا نار الحرب للمشـــركين فانتظمت **طاعتكم** بحبله، فولى **أمركم** رجلا مرعي إذا ركن إليه، بعيد ما بين اللابتين حركه للأذاة بجنبه
خطبة مقتل أبيها	– فتى قريش **ناشـــئا** وكهفها كهلا يفك عانيها، ويريش **مملقا** ويرأب شعثها – حتى ضـــرب الحق ب**جرا نه**، وألقى **بر كه**، ورســـت أوتاد فلما قبض الله **نبيه**، ضـــرب الشـــيطان **رواقه**، ونصب **حباله**، وأجلب **بخيله**...

- الكتابة العروضية :

لتسمعنّ وشيكا في ديارهم * الله أكبرُ ، يا ثارات عثمانا!

لتَسمعنْنَ وشيكنْ في ديارهمُو * الْلاهُ أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا

0/0/0//0/ 0/0/// 0//0/0/ 0///0// 0/ 0/0// /0//0//

متفعلن فعِلن مُستفعلن فعلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعْلُنْ

من بحر البسيط.

****

محمد،والعزيز الله يخبره * بما تكن سريرات الأقاويل

محمْمَدُنْ ولْعزيزُ لْلاهويُخبرهو * بما تُكنْنُ سريراتُلْ أقاويلي

0/0/0// 0/0/0// / 0 //0// 0/// 0//0/ 0/0//0/ 0//0//

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعْلنْ

من بحر البسيط.

****

ألا أبلغ خُزاعيّاً رسولاً * بأن الدّم يَغْسله الوفاءُ

وبَايَعْتَ الرَسُولَ وَكَان خيراً * إلى خير،وأدّاك الثراء

ألا أبلغْ خزاعيْيَنْرسولنْ * بأنْنَ دْدمْمَيغسلهلْوفاؤو

وبايعترْ رسولَ وكانَ خيرنْ إلى خيرنْ،وأدْداكثْثَراؤو

0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0// 0///0// 0/0/0// 0/0//

مُفاعلْتن مفاعَلَتُن فعُولن مفاعلْتُن مفاعلْتُنْ فعولن

من بحر الوافر..

****

أَنت النبّي،وَمَن يُحْرَم شَفاعَتَهُ يومَ الحِساب فقد أزرى به القَدَرُ

أنْتنْنبييُومييُحرمْشفاعتهويوملْ حسابِ فقد أزرى بهلْ قدرُو

0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/ 0/// 0//0/0/

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

من بحر البسيط.

****

....وإخراُجكم من مسجد الله أَهْلَهُ لِئَلاَّ يُرى لله في البيت ساجد!

وإخْراجُكمْ منْ مسجدلْ لاهي أهلَهُ لئلْلا يُرى للْلاهِ فلْبيتِ ساجدُو

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0// 0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعُولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

من بحر الطويل.

****

بَاركَ فِيكَ الله مِنْ غُلَام يَا ابنَ الذي في حَومَة الحَمَامِ

نَجَا بِعَون الملك العَلَام فَودي غُداة الضَرب بالسِهَامِ

بمَائة مِن إبل سَوام إِنْ صَح ماأبصرت في المنا

فَأنت مَبعوت إلى الانَام تَبَعث في الحَلِ وَفِي الحَرَام

تَبْعث بالتوحيد والإسلام دِين أَبَيكَ البَر ابْراهام

فالله يَنْهاك عَنْ الأصْنَام أَنَ لاَتُوَالِيهَا مَع الأَقْوَام

فلْلاهُ ينهاكا عنلْ أصنامي أنْ لا تواليها معلْ أقوامي

0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلْ مستفعلن مستفعلن مستفعل

من بحر الرّجز.

****

إنّ طليبا نصر ابن خاله أساه في ذي ذمة وماله

إنَطُلْيبْنْ نصرَ بْنَ خالهْ أساهُ في ذي ذِمْمتنْ ومالهْ

0/0// 0//0/0/ 0//0// 0/0// 0///0/ 0///0/

مسْتعلن مستعلن متفعلْ متفعلن مستفعلن متفعل

من بحر الرّجز.

أ- البحور :

القصيدة	الشاعرة	البحر
مطلعها: بَارِكَ فِيكَ الله مِنْ غُلَام يَاإِبْنَ الذي في حَومَة الحَمَام	السيّدة آمنة بنت وهب	الرجز
مطلعها: إن طليبا نصر ابن خاله أساه في ذي ذمة وماله	السيّدة أروى بنت عبد المطلب	الرجز
مطلعها: أَلا هَلَك الرَاعي العَشيرة ذو الفَقْد وَسَاقِي الحجيجِ والمُحَامي عن المجد	أميمة بنت عبد المطلب	الطويل
مطلعها: أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى	الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث	المتقارب
مطلعها:	خولة بنت الازور الاسدي الكندية	الطويل

ألا مخبر بعد الفراق يخبرنا فمن ذا الذي يا قوم أشغلكم عنا		
مطلعها: أبعد أخي تلذ الغمض عيني فكيف ينام مقروح الجفون	خولة بنت الازور الاسدي الكندية	الوافر
مطلعها: نحن بنات تبع وحمير وضربنا في القوم ليس ينكر	خولة بنت الازور الاسدي الكندية	الرجز
مطلعها: ياربنا ابق لنا محمدا حتى أراه يافعا وامردا	الشيما هي حذافة بنت الحارث السعدية	الرجز
مطلعها: ألا مَنْ مُبلِغٌ عَنّي قُرَيشاً فَفِيمَ الأَمرُ فِيناَ والإمَار	صفية بنت عبد المطلب	الوافر
مطلعها: فَلّله عينا مَن رَأى مثلهُ فتى أَكرّ وَأَحمى في الهياجِ وَأَصبرا	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	الطويل
مطلعها:	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	الخفيف

عَيْنُ جُودِي بِعبْرَةٍ ونَحِيبِ لاَتَمِلّي على الإمام النَجِيب		
مطلعها: وفَّجَعَني فَيْرُوزُ لادَرَّ دَرُّه بِأَبْيَضَ تَالٍ لِلكِتابِ مُنيبٍ	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	الطويل
مطلعها: مَنْ لِنَفْسٍ عَادَها أحزانُهاَ ولَعَيْنٍ شَفَّهاَ طُولُ السَّهَد	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	المتقارب
مطلعها: غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِس بَهْمَةٍ يَوْمَ اللّقاء وكانَ غَيْرَ مُعَرِد	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	الكامل
مطلعها: واحُسَيْناَ ولا نَسِيتُ حُسَيْناً أَقْصَدَتْهُ أَسِنَّةُ الأعْداء	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية	الخفيف
مطلعها: سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سماعه	عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم	الكامل

مطلعها: هَجرتكَ لمّا أَن هَجرتك أَصبحت بِنا شمّتاً تلكَ العيون الكواشح	خيرة أم ضيغم البلوية	الطويل
مطلعها: فما نطفة من ماء بهيمن عذبة تمتع من أيدي السقاة أرومها	خيرة أم ضيغم البلوية	الطويل
مطلعها: ووثبنا خلاف الحي لا نحن منهم ولا نحن بالأعداء مختلطان	خيرة أم ضيغم البلوية	الطويل
مطلعها: لا قوا غداة الروع ضمزرة فيها السنور من بني فهر	درة بنت أبي لهب	الوافر

نلاحظ أن البحر: الطويل قد أخد 85/ وبالتالي فهو البحر الأكثر شيوعا واستعمالا والمق صود بالبحور المهجورة أن الـ شعراء لم ينظموا عليها إلا قليلا ، وا ستعمالاتها نادرة في الشعر العربي مثل :

المتدارك ، والمضارع ، والهزج ، والمقتضب.

ب-القافية في اللغة : مؤخر العنق- وفي اصطلاح العروضيين هي أخر البيت ، سواء أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم (الأخفش) كلفظة (موعد)في قول زهير :

تزود إلى يوم الممات فانه *** ولو كرهته النفس أخر موعد

أو كما قال الخليل : هي من آخر ساكن في البيت ، إلى اقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله . وعليه تكون القافية.

وتنقسم إلى قسمين : مطلقة ومقيدة ، فالمطلقة ما كان حرف الروي فيها مضموما أو مفتوحا أو مكسورا ، والمقيدة ما كان حرف الروي فيها ساكنا ، والروي هو الحرف الأخير من القافية ، وبه تسمى القصائد ، فنقول: سينية البحتري ، ولامية الشنفرى ، وتائية ابن الفارض ، وهكذا.

ب-الأساليب :

القصيدة	الشاعر(ة)	الأسلوب الخبري	الأسلوب الإنشائي
لتسمعنّ وشيكا	حسان بن ثابت		يا ثارات عثمانا
محمد والعزيز الله	حسان بن ثابت	والعزيز الله يخبره	
ألا أبلغ خزاعيا	حسان بن ثابت		ألا أبلغ
أنت النّبي	عبد الله بن رواحة	أنت النّبي	
وإخراجكم من مسجد الله	عبد الله بن جحش	وإخراجكم من مسجد الله	
بارك فيك الله	آمنة بنت وهب		يا ابن الذي...
إنّ طليبا نصر ابن خاله	أروى بنت عبد المطلب	إنّ طليبا	
ألا يا رسول الله	أروى بنت المطلب		ألا يا رسول الله
كنت....	أروى بنت عبد المطلب	بكت عيني وحقّ لها	

بكت عيني	أميمة بنت عبد المطلب	البكاء	
ألا هلك الرّاعي العشيرة	عمرو بن كلثوم	ألا هلك الرّاعي العشيرة	ألا لا يجهلن أحدٌ علينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا	زهير بن أبي سلمى		
وفيهم مقاماتٌ حسانٌ	دريد بن الصمة	وفيهم مقاماتٌ حسانٌ	حيّوا تماضر
حيّوا تماضر واربعوا	الخنساء		أعينيّ جودا ولا تجمدا
أعينيّ جودا ولا تجمدا	خولة بنت الأزور		
ألا مخبرٌ بعد الفراق	خولة بنت الأزور		ماذا يريد النّوى منّا؟
أبعد أخي	خولة بنت الأزور		فكيف ينام مقروح؟
نحنُ بنات تبّع وحِمير	الشيماء	نحن بنات تبّع	يا ربّنا ابق لنا محمّدا
يا ربّنا اِبق لنا محمدا	صفية بنت عبد المطلب		
ألا من مبلغ عنّي قريشا	صفية بنت المطلب	ألا من مبلغ عنّي قريشا	
أرقت لصوت نائحة	عاتكة بنت زيد	أرقت لصوت نائحة	من رأى مثله فتى؟
رزئتُ بخير النّاس	عاتكة بنت زيد	رزئت بخير النّاس	عينُ جودي
عين جودي بعبرة	عاتكة بنت زيد		لا درّ درّهُ
وفجعني فيروز	عاتكة بنت زيد		رحمة الله على ذاك
من لنفس عادها أحزانها	عاتكة بنت زيد		الجسد
غدر ابنُ جرموز	عاتكة بنت زيد		شُلّت يمينك
واحسينا ولا نسيتُ	عاتكة بنت عبد المطلب		وا حُسينًا..
حسينا	خيرة البلوية		سائلْ بنا
سائل بنا في قومنا	خيرة البلوية	هجرتك لما أن هجرتك	
هجرتك لما أن هجرتك	خيرة البلوية	فما نطفة من ماء	
فما نطفة من ماء	درّة بنت أبي لهب	وثبنا خلاف الحيّ	
وثبنا خلاف الحيّ		لاقوا غداة الرّوع	
لاقوا غداة الرّوع			

نلاحظ أنّ الأسلوب الإنشائي أكثر شيوعا في هذه النماذج.

ت- الصور البيانية :

القصيدة	الشاعر(ة)	الصورة البيانية	الاستعارة	التشبيه	القيم
لتسمعنّ وشيكا	حسّان بن ثابت				
محمدٌ والعزيز	حسّان بن ثابت				
ألا أبلغ خزاعيا	حسان بن ثابت	يغسله الوفاء	يشبه الوفاء بالماء		الأخذ بالثأر
أنت النّبي	عبد الله بن رواحة				
وإخراجكم من	عبد الله بن جحش				
بارك فيك الله	آمنة بنت وهب				
إنّ طليبا نصر					
ألا يا رسول					

الله بكت عيني ألا هلك الراعي ألا لا يجهلن أحدٌ وفيهم مقاماتٌ حيّوا تماضر أعينيّ جودا ألا مخبرٌ بعد أبعد أخي نحنٌ بنات تبّع يا ربّنا ابق لنا ألا من مبلغ عنّي أرقت لصوت رزئت بخير ناس عينُ جودي بعبرة وفجعني فيروز من لنفس عادها لاقوا غداة الرّوع	أروى بنت عبد بنت عبد المطلب أروى بنت عبد أميمة بنت عبد عمرو بن كلثوم زهير بن أبي سلم دريد بن الصمة الخنساء خولة بنت الأزور خولة بنت الأزور خولة بنت الأزور الشيماء صفية بنت عبد بنت عبد المطلب عاتكة بنت زيد عاتكة بنت زيد عاتكة بنت زيد عاتكة بنت زيد درّة بنت أبي لهب	أملس شيظمي عض الخطب رفيع العماد لفظٌ بلا معنى منسجمٌ هتون في الحرب نارٌ غيث المحروم والجرد كالعقبان	تشبهه بالرمح تشبيهٌ بالكلب الدمع والغيث نفسها كالنّار	تشبهه بالأسد يشبه عمود البيت كلمةٌ لا معنى لها تشبهه بالغيث تشبه الجياد بالعقبان (جمع عقاب) في سرعتها.	الكرم والشجاعة يألفون الكلاب سكناهم الخيام. الوفاء للأخ كانوا يستعملون الخيول في الحرب

ج- المحسّنات البديعية:

الطباق	المحسّن البديعي
في الحلّ وفي الحرام وما طرد اللّيل الصباح يروحُ ويغتدي	التصريع: ذو الفقد ،وعن المجد السّجع: القولُ والفعلُ التقفية: جودا ولا تجمدا/ النّدى الجناس النّاقص: المحروم والمحروب

خيرها وذميمها جودا لاتجمدا اللقاء والوداع جافيا ورحيما	الجناس : لا درّ درّهُ الجناس: المسوّد والمسود

المبحث الثالث : تحليل نماذج في الأفكار

1- القيم :

في المعنى اللغوي : جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره ، وقيمة المتاع هي ثمنه ، وتعني كلمة القيمة في اللغة العربية تشـــتق من القيام وهو نقيض الجلوس ، أي قام ، يقوم ،قوما ، وقد اســـتخدمت القيمة بمعنى التعديل والاســـتقامة والاعتدال ، فقد قيلا : قام الأمر أي اعتدل وا ستقام، وقام الحق أي ظهر وا ستقر، وجاءت في قوله تعالى : " ر سول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة " ، أي ذات قيمة رفيعة.[1]

في المعنى الاصـــطلاحي : إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية ، وغير ذلك من المجالات .

[1]مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم موضوعها القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني

إن القيم في الشعر عديدة ولعل منها القيم الدينية ، والتاريخية ، والعلمية ، والسياسية ، والأدبية الفنية ولعل هذه الأخير ؛ القيمة الفنية الأدبية هي ما ارتكز عليها الـ شعر الذ سوي في صدر الإ سلام ، لأنه الـ شاعر اظهر فن التجديد في ق صائده من خلال الهروب من بعض الأغراض الـ شعرية والا ستغناء عنها والتركيز على بع ضها فنجد منها المدح مثلا فالتجديد فيه هو عدم الغلو في الأفكار مثلما كان في الشعر الجاهلي واقتصر على مدح الغزوات والمناقب على مكان عليه الأ شخاص وغيرها . ليمتد هذا التجديد حتى في طبيعة ومعاني الألفاظ والأفكار أي ضا ، ونجد في قول الشاعرة أروى بنت عبد المطلب

فدى لرســـول الله أمي وخالتي وعمي وخالي ثم نفســـي ومالـيا

فلو أن رب الـ ناس أبقى نبيـ نا ســـعدنا ولكن أمره كان ماضـــيا

وفي قول الخنساء:

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقفكم حسبي

اخناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه تبل من الحب

2- العواطف :

العواطف هي عبارة عن مجموعة الأحاســـيس والمشـــاعر التي يختبرها الإنســـان ، إن كلمة عواطف " Emotion" مشتقة من اللفظ اللاتيني "Emovare" والتي تعنى حرفيا : بحرك شيء .والعواطف تســـتطيع أن تقودك كما تســـتطيع أنت أيضـــا أن تقودها .والعواطف هي وظيفة طبيعية خلقها الله فينا كما العقل .[1]

[1]مشير سمير ، العواطف في حياة الإنسان ، خدمة العشورة والنضج المسيحي ، حقوق الطبع والاستخدام محفوظة لمكتب المشورة.

البادي وظاهري في هاته القصيدة هو الحزن ، فالشاعرة هنا ترثي خيرية البرية محمد صلى الله عليه وسلم فقد فقدت معلما رحيما هاديا تفديه الناس بالأم والأب ، لكنها مؤمنة بالقضاء.

لو تقصينا العاطفة عند الشاعرة " الخنساء" نرى عاطفة حزن هادئة ، فالشاعرة هنا تبكي أخاها في هدوء بعد تفريغها للحزن والألم والبكاء ، مالت إلى الهدوء والاستسلام ، فالخنساء هنا تذرف الدموع لكنها لا تكتفي بذلك ،هذا نوع من الوفاء لذكرى أخيها صـــــخرا ، الذي تفاجاءت في موته ، كان هذا الأخ يتصف بالجود والعطاء وتجسدت فيه كل الصفات الكريمة والخصال الحميدة ، كان صخر البطل والشجاع والمدافع عن قيم التسامح ، وخلاصة القول أن الشاعرة تميزت بعاطفة صادقة ، ومعبرة عن الألم والحزن ، وفاءا لذكرى الأخ العزيز.

3- الجدة :

- القصيدة من القصار وهذا مستحدث

-وهنا أيضا المقدمة الطلية غير موجودة

-الوحدة الموضوعية وتجلت عن الوحدة البيتيه

4- التركيز :

لقد نال موضوع التركيز عند بدر الدين ابن جماعة في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، حظا وفيرا ، بحيث لا تجد صفحة من صفحاته إلا وتعرضت له صراحة وضمنا.[1]

التركيز في الشعر هو اهتمام الشاعر بموضوع ما على حساب الأخر ونجده في اهتمامه بغرض شعري على الأخر ، وتعددت الأغراض في القصيدة الواحد وقد مال هذا الموضوع

[1]مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات التربوية والنفسية ، السجل الحادي والعشرون ، العدد الرابع ،ص193-ص221 أكتوبر 2013

الـ شاعرة في حزنها في خمس أبيات ، في أبيات المقدمة الأولى كانت الـ شاعرة تمدح وتـ صف الر سول صلى الله عليه و سلم ومكانته العالية في قلبها وقلوب المـسلمين. وفي البيتين الآخرين ترثي النبي صلى الله عليه وسلم بإيجاز دون التعمق في الحزن كما ينبغي لكل مؤمن بالله .

ونجد هذا في الشعر الخنساء

أَلا يَا رَسُولَ الله كُنتَ رجَاءنَا وَكنت بنا برا ولم تك جافيا

وَكُنْتَ رَحِيمًا هَادِيًا وَمُعَلِمًا لَيبك عَليك اليوم من كان باكيا

فدى لرسول لله أمي وخالتي وعمي وخالي ثم نفسي وماليا

ونجد أيضا في قولها :

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

متحسرا نضح الهناء به نضح العبير بريطة العصب

فسليهم عني خناس إذا عض الجميع الخطب ماخطبي

5- الوضوح :

إن المعنى العام لكلمة الو ضوح أو الـشيء الوا ضح هو الـشيء البائن أو البارز ولعلنا نجد هذا في شعر الـ شاعرات في صدر الإ سلام في التمثيل والعبارات عكس ما شهدته فترة العـ صر الجاهلي الذي تميزت به ألفاظه بالغموض لنجد الكلمات والعبارات في شعر صدر الإ سلام وا ضحة الدلالة ، والمعاني مقارنتها بـ سابقتها حتى وان نقف على بعض العبارات المبهمة إلا إننا نعثر على الخلاص في فهم ما يريده الـ شاعر وما يجنح إلى إيـ صاله ولو عدنا الأمثلة مثلا ففي قصائد الخنساء في صدر الإسلام نجدها ذات العبارات الواضحة الفهم في قولها مثلا :

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريئ الجميع ألا تبكيان الفتى السيدا

كما نجد هذا أيضا :

لقد كانت الأيام تزهو لقربهم وكنا بهم نزهو وكانوا كما كنا

ألا قاتل الله النوى ما أمرّه وأقبحه ماذا يريد النوى منا

خاتمة

خاتمة:

خلصنا في هذا البحث عن الحركة الشعرية النسوية في صدر الإسلام إلى العديد من النتائج أهمها

- كما لم تتخلف المرأة عن شريكها الرجل في الحياة الاجتماعية شاركت أيضا في الحركة الأدبية بإبداعاتها وشعرها .
- تبدو المشاركة الشعرية النسوية قليلة مقارنة بالشعر عند الرجال لكنها لم تكن منعدمة .
- كان الشعر النسوي مصاحبا للدعوة الإسلامية والرسالة المحمدية .
- هناك أغراض تكاد تكون منعدمة كالغزل مثلا في حين أن الرثاء يعتبر غرضا رئيسيا يأتي بعده الفخر .
- أرجعنا تراجع بعض المواضيع في الشعر النسوي لطبيعة المرحلة وتهذيب الدين الإسلامي للنساء .
- في الأخير لن ادعي أنني أحطت بالموضوع لكن حاولت الاقتراب منه وهو ما يفتح الشهية لان يكون موضوعا خصبا للدراسات في الفرص العلمية القادمة بإذن الله

إن وفقت فمن الله وان قصرت فمن نفسي والله الموفق والمستعان.

قائمة الملاحق

من شاعرات الشعر النسوي في صدر الإسلام

خطبة عائشة رضي الله عنها

-خطب عائشة بالبصرة:

قال ابن قتيبة لما أكثر الناس الكلام واللوم على عائشة"أيها الناس، والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحل دمه، ولقد قتل مظلوما، غ ضبنا لكم من ال سوط والع صا، ولا نغ ضب لعثمان من القتل، وإن من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان، فيقتلوا به، ثم يرد هذا الأمر شـــورى، على ما جعله عمر بن الخطاب، فمن قائل يقول: صدقت، وآخر يقول: كذبت، فلم يبرح الناس يقولو نذلك حتى ضرب بعضهم .

- **آمنة بنت وهب**

هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف كانت أفضلا مرأة في قريش نسبا ومكانة .أصلها من المدينة امتازت بالذكاء وحسن البيان رباها عمها وهيب ابن عبد مناف، وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب، فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وسلم .ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة، فلما كان في المدينة عائدا مرض فمات بها .وولدت آمنة بعد وفاته، فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبره وأخوال أبيه- بني عدي بن النجار- وتعود. فمرضت في إحدى رحلاتها هذه، فتوفيت بموضع يقال له: «الأبواء» بين مكة والمدينة، والرسول صلى الله عليه وسلم من العمر ست سنين وذلك عام 45 قبل الهجرة .

- **أروى بنت عبد المطلب**

هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام .كانت راجحة الرأي تقول الشعر الجيد .أدركت الإسلام بمكة فاسملت وهاجرت إلى المدينة .عمرت إلى خلافة عمر بن الخطاب نحو عام 15ه.

- **الخنساء**

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السليمية من قيس عيلان من مضر ،أشهر شواعر العرب على الإطلاق ،عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ،وأدركت الإسلام ، فاسلمت .

- **خولة بنت الازور الاسدي**

كانت من أشجع الناس في عصرها ؛ خرجت مع أخيها ضرار بن الازور الى الشام ؛ وأظهرت في الوقعات التي دارت رحاها بين المسلمين والروم بسالة فائقة .توفيت في أواخر عهد عثمان رضي الله عنه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا –المصادر

- **القران الكريم**
- **الكتب**

–عبد العزيز عتيق ، في الأدب الإسلامي والأموي ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 2001م

– محمد عبد المنعم خفاجي ،الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ، دار الجيل ، بيروت ، 1990م

–شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي 2 العصر الإسلامي ، ط7 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،1976م

–شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق

–عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2005م

–شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، المرجع السابق

– ابن العربي ، أحكام القران ، تح: محمد عبد القادر عطا ، القسم الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د. ت

–علي يوسف عثمان عاتي ، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية ، ط1 ، دار عمان ، اليمن ، 2020م

–ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط ،د.ت

–عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، د.ط،بيروت ، 1981 ، ج1

– شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ط، د.ت

–ينظر : علي يوسف عثمان عاتي ، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية ،المرجع السابق

– محمد علي محمود يحي ، رسالة مكملة لنيل الماجستير في الفقه والتشريع ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ،2010

– ينظر : محمد علي محمود يحي ، المرجع السابق

– شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، المرجع السابق

– ينظر : شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، المرجع السابق

– الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : فوزي عطوي ، ط1 ، دار صحب ، بيروت ، 1968م ،ج3

–احمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ،1993م

–ينظر : محمد الخضري ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

– علي يوسف عثمان عاتي ، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية ، مرجع السابق

– نواري بالة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب المغرب القديم ، أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض ، جامعة باتنة 2008م

– ينظر : نواري بالة ، المرجع السابق

– جابر فتيحة ، أدب الرسائل في صدر الإسلام ، عهد النبوة ، دار الفكر العربي ، ج1 ،ط1 ،القاهرة ، 1986م

– عمر عروة ، النثر الفني القديم ، ابرز فنونه وأعلامه ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2000م

– ينظر :علي يوسف عثمان عاتي ، الأدب في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية ، مرجع السابق

– ابن منظور ، محمد جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، مادة ش.ع.ر

– الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد يعقوب ، دار إحياء التراث ، بيروت، لبنان ، ط4، مادة ش.ع.ر

-ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ،تح : محمود شاكر ، ج1

- المبرد ، البلاغة تح : رمضان عبد التواب

- الجاحظ ، الحيوان ، تح :عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ج3

-أبي بكر محمد ابن طيب البقلاني ، إعجاز القران ، تح : سيد احمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ،مصر ، د.ت

- أبي حيان التوحيدي ، المقابسات ، تح : حسن السندوبي ، دار سعاد الصباح ، د.ط ، د. ت

- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، تح : محمدمحي الدين عبد لحميد ، مطبعة السعادة ، مصر، ج10

- عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، تح : المستشرق الفرنسي ا م كاترمير ، مكتبة لبنان علي مولا ، بيروت ، د. ت

- ينظر : الحيوان الجاحظ ،المرجع السابق

- الخليل ابن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السمرائي ، ج1 ،د.ت ،تحت مادة الضاء والفاء

-أبو الفرج الأصفهاني ، كتاب الأغاني ، مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ، 1950م ، ج13

-ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، المرجع السابق

- الخطيب التبريزي ، مشكاة المصابيح ، تح :محمد ناصر الدين الألباني ، ط2 ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،1979م

-ينظر :الخطيب التبريزي ، مشكاة المصابيح

- ينظر : ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الأدب وآدابه ونقده ، المرجع السابق

- شوقي ضيف ،تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، مصر ، ط7 ،د.ت

- حنا فاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1986م

- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ،المرجع السابق

- سامي مكي العاني ، الإسلام والشعر ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1996م

- ينظر : سامي مكي العاني ، الإسلام والشعر ، المرجع السابق

- يوسف عطا الطريفي ، شعراء العرب عصر صدر الإسلام ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، المملكة الأردنية ، ط2 ،2009م

- ينظر : يوسف عطا الطريفي ، شعراء العرب عصر صدر الإسلام

- حسان ابن ثابت ، الديوان ، تح : عبد الله سندة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2006

-الديوان ، كعب ابن زهير ،تح : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،1997م

- ينظر : الديوان ، كعب ابن زهير

-وليد قصاب ، ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره ، ط1 ، دار العلوم للطباعة والنشر ،1981

مجالات :

مقال الكتروني ، على الرابط : https://horofar.com/، نشر بتاريخ :17/07/2019

- بدر هميسة ، موقف النبي –صلى الله عليه وسلم –من الشعر والشعراء، مقال الكتروني نشر على الرابط /https: //www.odapasham.net:

- عفاف علي امحمداوبوملاسة ،دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم – والخلفاء الراشدين ، مجلة القرطاس ، العدد العشرون ، أكتوبر 2022م- علية محمد محمد تراب الخياط ، التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنموذجا لحقوق المرأة المسلمة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد184 ، ج1 ، أكتوبر 2019م

- مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات التربوية والنفسية ، السجل الحادي والعشرون ، العدد الرابع ،أكتوبر 2013

محمد مهدي ، المرأة العربية بطلة المعارك في صدر الإسلام ،مقال الكتروني نشر بتاريخ ،22 فيفري 2018 ،10:00على الموقع : https://www.islamstory.com/

مشير سمير ،العواطف في حياة الانسان ،خدمة المشورة والنضج المسيحي ، حقوق الطبع والاستخدام محفوظة لمكتب المشورة

مذكرات الجامعية :

- العلان مروان ، موقع المرأة في مجتمع النخبة الذكزري في فترة الإسلام المبكر ، أطروحة ماجستير تم مناقشتها في جامعة بيرزيت بإشراف د محسن يوسف ، عام 2008م

- نواري بالة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب المغرب القديم ، أدبية الخطاب النثري عند القاضي عياض ، جامعة باتنة 2008م

-زينب بنت راجح بن علي الشريف ، الجهود الدعوة النسائية في مدينة جدة (دراسة تحليلية نقدية) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، قسم الدعوة الثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين ، شعبة الدعوة الإسلامية جامعة أم القرى

-علي جمعة ،الدور العلمي للمرأة في صدر الإسلام ،صحابيات أدبيات الخميس15يناير 2015، 16:41

- حفظ الرحمن،منهج الخنساء في شعرها الرثاي مجملة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد2016 ،23

علية محمد محمد تراب الخياط ، التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنموذجا لحقوق المرأة المسلمة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد184 ، ج1 ، أكتوبر 2019م

- العلان مروان ، موقع المرأة في مجتمع النخبة الذكزري في فترة الإسلام المبكر ، أطروحة ماجستير تم مناقشتها في جامعة بيرزيت بإشراف د محسن يوسف ، عام 2008م

- علي عبد الخالق القرني ، مكانه المرأة في الإسلام ، جامع الكتب الإسلامية (د.ط) (د ،ت) مج1

- العلان مروان ، موقع المرأة في مجتمع النخبة الذكزري في فترة الإسلام المبكر ، أطروحة ماجستير تم مناقشتها في جامعة بيرزيت بإشراف د محسن يوسف ، عام 2008م

- رسالة ماجستير ، ظواهر أسلوبية في شعر يوسف الخطيب ،إعداد رشا عادل الريماوي

-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،علوم في علم النفس العمل والتنظيم موضوعها القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني

المصادر :

- علي عبد الخالق القرني ، مكانه المرأة في الإسلام ، جامع الكتب الإسلامية (د.ط) (د ،ت) مج1

- حفظ الرحمن،منهج الخنساء في شعرها الرثاي مجملة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد23، 2016

- سالم معوش ، القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،2001م

- عبد العزيز عتيق ،في الأدب الإسلامي والأموي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان،

- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ولإعلام ،تح : عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، لبنان ، د. ط ،1987م ،ج5

-أبو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت، ج2

- عفاف علي امحمدابوملاسة ، دور المرأة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم –والخلفاء الراشدين

- ابن أبي العون : أبو إسحاق ابراهيم بم محمد ، الأجوبة والمسكنة ،تح : محد عبد القادر احمد ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، د. ط ،1983م

- محمد ابن سعد منبع البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، تح : عبد المنعم العريان ،دار صادر بيروت ، ط 1 ،1994م ، ج8

- أبو الحسن بن حجاج القشيري ، صحيح مسلم بشرح النووي ، بيروت ، 1947م ج1

- ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت ،1910م ،ج4

- ابن حجر، فتح الباري ، بشرح صحيح لبخاري ، بيروت ، د. ط،د.ت ، ج1

-الزركشي بدر الدين ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، تح: سعيد الأفغاني ،القاهرة ،ط2، 1970م-

- علي عبد الخالق القرني ، مكانه المرأة في الإسلام ، جامع الكتب الإسلامية (د.ط) (د ،ت) مج1

- حفظ الرحمن،منهج الخنساء في شعرها الرثاي مجملة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور باكستان العدد23، 2016

- ينظر :زينب بنت راجح بن علي الشريف ،الجهود الدعوية النسائية (دراسة تحليلية نقدية)المرجع السابق

- سالم معوش ، القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام ،دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،2001م

- عبد العزيز عتيق ،في الأدب الإسلامي والأموي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان، ط1، 2001م

- بهاء حسب الله ،الحياة الأدبية في عصر الإسلام ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، مصر ، 2018م

- ليلى محمد الناظم الحيالي ،جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي

- السحر : الرنة

- صعيد : التراب أو وجه الأرض

- ماحشالنار : أوقدها

– التاىوالثاي : الإفساد

– أوده فتاده : عطف فانعطف

–اعطن الإبل : حبسها عند الماء

عل :الشرب وبعد الشرب

–ينظر : ليلى محمد ناظم الحيالي ، جمهرة النثر النسوي في العصر الإسلامي والأموي

–الأيد : تناولته

– طوق منيق : الجبل المشرف

– أكد يتم :منعتم

– ونيتم : فترتم اوضفتم

– المد : الغاية أو المنتهى

– كهفها : الكهن : الوزر ، والملجأ

– بريش ك يعنيه ويساعده

– شفتها ك يصلح

–شكيمة : الأنفة

– أصفقت : اجتمعت

– يعمهون :التررد في الضلال

- بركة : يعني الصدر

- أنتاش : انهض رفعه

-در أم : اللبن والنفس والعمل

- يعج : شق

- أكلها :أخرجت خبراتها

- ترامه : تعطف عليه

- نظر لكم : أي فيها يصلحكم فولى عليكم عمر

- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تقديم : خليل شرف الدين ، مج 4

- عبد البديع صقر ، شاعرات العرب ، منشورات مكتب الإسلامي ، ط1 ،1967

-عبد العزيز العتيق ، علم البيان في البلاغة العربية ،دار النهضة العربية ، لبنان ، بيروت

- احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت

- - عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، د.ط ، د.ت

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	/
الإهداء والشكر	
الملخص	/
مقدمة	أ-ج
مدخل	5
الفصل الأول: تعريف صدر الإسلام والحركة الأدبية خلاله عموما	
المبحث الأول: تعريف فترة صدر الإسلام	7
المبحث الثاني: الحركة الأدبية خلال فترة صدر الإسلام وخصائصها (شعرا و نثرا)	12
المبحث الثالث : أشهر أعلام أدب صدر الإسلام	32
الفصل الثاني: دور المرأة في مختلف مجالات الحياة في فترة صدر الإسلام	
المبحث الأول: المرأة كعنصر اجتماعي مهم في فترة صدر الإسلام	40
المبحث الثاني: المرأة في حياة الأدبية لصدر الإسلام الخطابة والشعر	47
المبحث الثالث: خصائص الأدب النسوي في صدر الإسلام	55
الفصل الثالث: دور المرأة في مختلف مجالات الحياة في فترة صدر الإسلام	
المبحث الأول: تراجم ونماذج مختارة	59
المبحث الثاني: تحليل في الأشكال والأساليب	76
المبحث الثالث: تحليل نماذج في الأفكار	94
خاتمة	99
قائمة الملاحق	101
قائمة المصادر المراجع	103
الفهرس	/